حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

صورة كليوباترا فى الأدب اللاتينى

جمال الدين السيد أبو الوفا *

مدرس بكلية الآداب - جامعة المنيا

المستخلص

كانت كليوباترا أخر ملوك البطالمة الذين حكموا مصر منذ وفاة الإسكندر الأكبر وكانت طموحة جداً تبغى إعادة مجد البطالمة بأى وسيلة وبأى ثمن واستخدمت فى ذلك دهاءها وذكاءها وجمالها ومالها وكل ماوهبته الطبيعة لها. وبتتبع الإشارات التى تحدثت عن كليوباترا فى الأدب اللاتينى فى العصرين الذهبى والفضى، وجد من العصر الذهبى شيشرون وفيرجيليوس وهوراتيوس وبروبرتيوس وأوفيديوس. ومن العصر الفضى سينكا (الأكبر والأصغر) ولوكانوس وستاتيوس ومارتياليس ويوفيناليس وفرونتو.

وإذا كان فيرجيليوس وهوراتيوس وبروبرتيوس وأوفيديوس من شعراء العصر الذهبى قد وصفوا كليوباترا بأقذع الصفات وكان شيشرون هو الوحيد من أدباء العصر الذهبى الأقل حدة فى حديثه عنها لكن الصورة كانت مختلفة عند كُتاب وشعراء العصر الفضى.

فلقد تحدث كل من سينيكا الأكبر والأصغر عن كليوباترا والاثنان لم يصفها بصفات سيئة بل على العكس وأيضاً بعكس ماكان حديثهما عن مصر فذكر سينيكا الأكبر أن أنطونيوس كان متزوجاً من أوكتافيا وكليوباترا وقارن بينهما مشبهاً كليوباترا بالربة آثينا وأنه يجب أن يحتفظ أو يتمسك بها وذلك لأنها هى الأكثر جمالاً *Bellissimam* وهذا الوصف هو الوصف الوحيد الذى وصفه سينيكا كشاعر رومانى لملكة مصرية أجنبية فربما تكون دلالة ذلك لإعجابه بها وبجمالها الفتان أو بشخصيتها القوية

لم يتحدث ستاتيوس عن كليوباترا إلا فى إشارة واحدة يذكر فيها موتها وكذلك فرونتو ذكر كليوباترا فى رسالتين من رسائله والإثنين لم يسبها ولم يذكرها بأى سوء

تحدث مارتياليس عن كليوباترا فى ابيجراماتين من ابيجراماته فى الكتاب الرابع وحديثه عنها خال تماماً من سبها أو ذمها بل حديث ملئ بالشفقة والتعاطف معها إذ أوضح مارتياليس أن بموت كليوباترا حزن عليها الكثير حتى أوراق النبات وامتنعت عن النمو والإزدهار بتجميد الندى ووصف قبر كليوباترا بالقبر الملكى *regali sepulchro* وأيضا وصف موتها بالأكثر نبلاً *nobiliore*.

تحدث يوفيناليس عن كليوباترا فى إشارة واحدة عنها فى القصيدة الثانية ووصفها بالصفة *maesta* الحزينة فى سفينة أكتيوم وهذا الوصف يعتبر وصفاً حقيقياً لكليوباترا خاصة أنها كانت وقتئذ ملكة مهزومة فهذا لايعتبر ذماً.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

يهدف هذا البحث إلى توضيح صورة الملكة كليوباترا فى الأدب اللاتينى عند الكُتاب الرومان ، فمنهم من كان شديد السخرية منها ومنهم من كان سليط اللسان، وهناك القليل الذين كانوا أقل حدة فى السخرية منها . وقد حاول الباحث أن يُبين الأسباب التى جعلت كل منهم يتحدث عنها بطريقته، وذلك من خلال إشارات وردت عن كليوباترا فى الأدب اللاتينى.

نبذة عن كليوباترا

ولدت كليوباترا κλεοπατρα بمعنى "المطيعة أو المحبة لأبيها" فى نهاية عام ٧٠ أو بداية عام ٦٩ق.م، ولُقبت بكليوباترا السابعة لأب يُدعى بطلميوس الثانى عشر الملقب بالزمار ولأم تدعى كليوباترا تروفاينا (كليوباترا السادسة) التى هى أخت وزوجة بطلميوس الثانى عشر. فهى من سلالة إغريقية وأجدادها من الملوك البطالمة الذين حكموا مصر زهاء ثلاثة قرون (وكان من عادة الملوك البطالمة الإقتران بشقيقتهم) ولذلك أوصى والد كليوباترا السابعة قبل وفاته عام ٥١ ق.م بأن يذهب عرش البطالمة من بعده إلى إبنته كليوباترا وكان عمرها سبعة عشرة عاماً وأيضاً إلى إبنه الأصغر الملقب ببطلميوس الثالث عشر والبالغ من العمر وقتئذٍ الثالثة عشر عاماً وأن يتزوج الاثنان، وبالفعل تزوجا ولقب الاثنان بالمحبين لوالدهما أو بالمحبة لأخيها والمحب لأخته . وكان والدها بطلميوس الثانى عشر قد أشركها معه فى الحكم قُبيل وفاته عام ٥١ق.م . ويلاحظ أنها استأثرت بالحكم منذ البداية من دون أخيها فوضعت صورتها منفردة على التماثيل والنقود ، رغم أن التقاليد كانت تحتم وضع صورة شقيقها معها ولكنها لم ترعَ هذا واستطاعت أن تسيطر وحدها على الحكم وأن تزيح أخاها شيئاً فشيئاً. وبسبب هذا اشتعل الصراع بين كليوباترا وأخيها طوال عام ٥٠ق.م حتى أنه فى عام ٤٩ق. أشيع أنها تسعى لقتل أخيها والإنفراد وحدها بالحكم مخالفة بذلك وصية والدها، مما آثار رجال الجيش ضدها وحارب الشقيق شقيقته من أجل الإنفراد بالعرش، وذلك تحت تأثير وزير الملك الصبى بوثينوس الذى كان يرفض أن تشارك كليوباترا شقيقهاعلى العرش نظراً لما لمسه فيها من حب السيطرة والإنفراد بالرأى. وتحت تأثير كل من الوزير وشعب الإسكندرية قام بطلميوس الثالث عشر بطرد كليوباترا من الإسكندرية ، فهربت إلى صحراء سيناء حيث جمعت جيشاً خاصاً للعودة إلى العرش.وبالفعل عبرت الحدود إلى صحراء مصر الشرقية فى طريقها لغزو الإسكندرية وخرج أخوها بجيشه لملاقاتها،وسار الجيش باسم أخيها الملك إلى بلوزيوم ليسد عليها طريق العودة.(١)

وعلى الجانب الآخر كان صراع الحرب الأهلية مشتعلاً بين بومبيوس وقيصر، وانتصر قيصر على بومبيوس فى معركة فارسالوس عام ٤٨ق.م ، مما إضطر بومبيوس للفرار إلى مصر طالباً العون والمساعدة من بطلميوس الثالث عشر، فما كان من أحد ضباطه إلا أن قتله عند دخوله ميناء الإسكندرية. (٢) على أية حال وصل قيصر إلى الإسكندرية ودخلها ووجدها خالية من الملك بطلميوس الثالث عشر والملكة كليوباترا السابعة فأعلن نفسه حكماً فى الخلاف تنفيذاً لإرادة الملك الراحل والدهما وطلب أن يمثلا أمامه، فحضر الملك بطلميوس الثالث عشر من بلوزيوم، أما الملكة كليوباترا فلم تستطع لأن جيوش أخيها كانت تقف حائلاً بينها وبين دخولها الإسكندرية. مما جعلها تنتحل حيلة بارعة لدخولها الإسكندرية فاستقلت قارباً ودخلت المدينة عن طريق البحر بعد أن دفعت رشوة لبعض ضباط وجنود شقيقها كى يسمحوا لها بدخول المدينة . ويقال أن أحد تجار السجاد القبارصة كان قد أخفاها وسط سجاة كبيرة ودخل بها القصر لعرضها على قيصر، وما أن بسط السجادة حتى خرجت منها الغادة النضرة الجميلة بجمالها الفتان وعقلها اللماح

، واستطاعت بجمالها وسحرها أن تجعل قيصر يصغى إليها باهتمام وإعجاب شديدين. [٣] لم تمض ساعات على لقاء كليوباترا وقيصر حتى كانا قد تبادلا الإعجاب ، وكانت كليوباترا قد أحست برغبة قيصر فيها فاستجابت له . عندئذ شعر أخو كليوباترا بخيبة أمل وأن قيصر سوف يُمّكِن كليوباترا من العرش دونه، وبالفعل أصدر قيصر قراراً بإرجاع كافة السلطات والحقوق الخاصة بها إليها. وعلى الرغم من أن قيصر حاول أن يطمئنه إلا أنه بعد شهور قليلة استطاع هو وقائده أخيلاّس أن يجهزا جيشاً قوياً واتجه نحو الإسكندرية وحاصر القصر وبداخله قيصر وكليوباترا ، واحتدم القتال فى الإسكندرية واحترق عدد كبير من السفن البطلمية ، وكاد قيصر أن يموت فى هذه المعركة ، خاصة وأنه سبح حوالى مائتى متر حتى وصل إلى القصر بعد احتراق عدد كبير من سفنه . وبعد أن هدأت الأحوال جمع قيصر عدداً كبيراً من الجنود الرومان على حدود مصر الشرقية وهجم على جيش بطلميوس الثالث عشر الذى حاول الفرار فى قارب صغير ومعه رفقاؤه المقربون إلا أن هذا القارب غرق بكل من فيه ولقى بطلميوس الثالث عشر مصرعه . وكانت كليوباترا ملازمة القصر خلال المعركة ، وعندما علمت بمصرع أخيها بطلميوس الثالث عشر سرعان ما تزوجت شقيقها بطلميوس الرابع عشر وكان عمره وقتئذٍ اثنى عشر عاماً وثبتهما قيصر ملكين على مصر وقبرص. [٤]

ومن المثير للعجب أنها تزوجت شقيقها بطلميوس الرابع عشر وهى حامل فى شهورها الأولى من قيصر أى أن الزواج هذا كان زواجاً صورياً. وكل ما سبق لم يمنعها من مصاحبة قيصر والتمتع معاً فى رحلة نيلية كبرى إلى صعيد مصر حفلت بكل مظاهر الفخامة والأبهة . ولقد لمّح فيرجيليوس إلى ذلك عندما كان يتحدث عن غرام ديدو وأينياس بقوله" لقد طلبت منه ديدو الفاتنة أن يتزوجها وأنهما الآن يتبادلان الحب ويستمتعان بفصل الشتاء كلاهما لاه عن مملكته يستعبدهما شهوة دنيئة" . [٥] ثم عاد الاثنان إلى الإسكندرية ولم تحاول أن تخفى حملها غير الشرعى من قيصر إذ أنها فى سبتمبر عام ٤٧ق.م وضعت ولداً أطلقت عليه اسم بطلميوس قيصر وأصدرت فى قبرص عمله معدنية عليها صورتها وهى ترضعه . فهذه الفعلة تعد تحدٍ سافر لمشاعر الرومان خاصة وأنها كان يجب أن تخفى اسم الأب الحقيقى لولدها ، ولذا أطلق عليه الرومان والسكندريون اسم قيصرون (تصغيراً لـ قيصر) على سبيل السخرية . ووصل التحدى بكليوباترا أن سجلت على بعض المعابد أن بطلميوس قيصر ابنها هو ابن آمون رع الذى ضاجعها فى صورة قيصر. [٦]

وما أن جاء عام ٤٦ق.م حتى عاد قيصر إلى روما ، وسرعان مالحقت به كليوباترا ونزلت فى حدائق على ضفة نهر التيبر وأحسن قيصر نزلها، مما أثار سخط وكراهية الرومان لها باعتبارها عشيقة قيصر وليست زوجته خاصة وأنه كان لدية زوجة رومانية شرعية. لكن مشاعر السخط والكراهية تجاه كليوباترا من قبل الرومان لم يغير شيئاً فى مشاعر قيصر تجاه كليوباترا فلم يكتف بإحاطتها بكل رعاية وتكريم بل وأعلن اعترافه رسمياً ببنوة ابنه بطلميوس قيصر من كليوباترا . كل هذه الأحداث جعلت الإشاعات تنتشر بأنه يريد أن يحول الإمبراطورية الرومانية إلى مملكة هو ملكها وكليوباترا ملكتها . وسرعان ما دُبرت له مؤامرة لاغتياله داخل مجلس السيناتو، وبالفعل تم ذلك فى ١٥ مارس ٤٤ق.م. عندئذ أدركت كليوباترا أنه لا مكان لها فى روما فعادت إلى مصر وبعد عودتها لقى أخوها بطلميوس الرابع عشر مصرعه فى ظروف غامضة غير معلومة وأعلنت ابنها قيصر شريكاً لها فى العرش وأطلقت عليه بطميوس الخامس عشر قيصر. [٧]

أثناء ذلك كانت الإمبراطورية الرومانية قد قسمت إلى قسمين : الولايات الغربية لأوكتافيانوس والولايات الشرقية ومنها مصر لماركوس أنطونيوس الذى دعى كليوباترا

لمقابلته فى إفسوس . وتم اللقاء ولم يتمالك عواطفه تجاه كليوباترا مثل قيصر من قبل ووقع أسير جمالها وسحرها الفتان وأصبح لا يرفض لها طلباً ، فضلاً عن أن علاقاتهما تطورت أكثر فأكثر وانتهى بهما الحال إلى أن أنجبت كليوباترا من أنطونيوس ثلاثة أطفال ولدين وبنتاً. حتى أن جاء عام ٣٥ق.م وأعلن أنطونيوس طلاقه من أوكتافيا زوجته وهى فى نفس الوقت أخت أوكتافيانوس وأعلن شرعية علاقته بكليوباترا وأيضاً أعلن الأخطر من ذلك وهو تقسيم الولايات الشرقية كلها بين أبناء كليوباترا جميعاً، وبذلك أصبحت كليوباترا نفسها ملكة على كل الولايات الشرقية كلها، وهو ما لم يستطع أحد من قبل فعله . فالإعلانات الثلاثة السابقة كانت بمثابة نواقيس الخطر وطبول الحرب على نفسه وعلى كليوباترا نفسها واعتبر الرومان ذلك أيضاً بمثابة خيانة لشعب روما وحشد أوكتافيانوس الشعب الرومانى ضد أنطونيوس وأعلن الحرب عليه باسم إنقاذ الإمبراطورية.[٨]

ودارت المعركة الفاصلة بين القائدين عند أكتيوم *Actium* البحرية فى غرب اليونان فى سبتمبر عام ٣١ق.م فى البداية ظهر تفوق أنطونيوس وكليوباترا لذا قررا أن ينسحبا إلى الإسكندرية . لكن سرعان ما تبدل الموقف وتفوق أوكتافيانوس على جيش أنطونيوس واستولى على سوريا ثم على مصر متجهاً إلى الإسكندرية ليدخلها منتصراً فى أول أغسطس عام٣٠ق.م. فلم يجد أنطونيوس مكاناً له فى الحياة وقرر الانتحار ولحقته كليوباترا منتحرة بلدغة الحية السامة كما هو معروف مفضلة الموت على أن يعرضها أوكتافيانوس كأسيرة فى موكب نصره .

وبتتبع الإشارات إلى كليوباترا فى الأدب اللاتينى فى العصرين الذهبى والفضى، نجد من العصر الذهبى كلاً من شيشرون وفيرجيليوس وهوراتيوس وبروبرتيوس وأوفيديوس ، ومن العصر الفضى سينكا (الأكبر والأصغر) ولوكانوس وستاتيوس ومارتياليس ويوفينياليس وفرونتو.

شيشرون *Cicero*

يُعتبر شيشرون[٩] هو الأديب الوحيد من بين كُتاب العصر الذهبى الذى تحدث عن كليوباترا بصورة مقبولة إلى حد ما ، خاصة وأنه لم يصفها بصفات سيئة فكل إشاراته عنها لا تحمل اسمها بل يتحدث عنها بلفظ الملكة وهذا ما نجده فى رسائله الى أصدقائه ، فقد قال فى إحداها:

Hoc nec mihi placebat et multo illi minus. Reginae fuga mihi non molesta est.

(Cicero. Epistulae ad Atticum. 14. 8. 9-10)

" وعلى هذا لا يسرنى لا بالكثير ولا بالقليل.
ولا يغضبنى (لا يزعجنى) فرار الملكة (كليوباترا)."

وفى إشارة أخرى يقول :

sict sponsor

Reginam odi. Id me iure facere seit sponsor promissorum eius Ammonius, quae quidem erant φιλόλογα et dignitatis meae, ut vel in contione dicere auderem.

(Cicero. Epistulae ad Atticum. 15. 15. 9-12)

"إننى أكره الملكة على الرغم من أن أمونيوس[١٠] أكد (ضمن)
وعودها التى يمكن أن تفعلها بشأن ما هو تعليمى (علمى)

ولا تنتقص من شأنى (منزلتى) وكنتُ أجسر على أن اتحدث
عنها فى الخطابات العامة. "

ويبدو من وجهة نظر الباحث أن سبب قوله إنه يكره الملكة وأن فرارها لا يعنيه على الرغم من أنها وعدت بأنها سوف تهديه مجموعة من مكتبة الإسكندرية، هو غطرسة وكبرياء كليوباترا وتعاليها على الشعب الرومانى عندما كانت فى ضيافة قيصر فى حدائق نهر التيبر . ويضاف إلى ذلك أن الرومان كرهوا كليوباترا وغطرستها *superbia* وحبها للأبهة والترف خاصة وأنها ملكة أجنبية ولم تتخلَ هناك عن مظاهر الأبهة بل أثارت بكبريائها امتعاض الرومان الذين عرفوها باسم الملكة وقد عبر شيشرون عن ذلك فى قوله:

.Superbiam autem ipsius reginae,
cum esset trans Tiberim in hortis, commemorare sine magno dolore non possum.

(Cicero. Epistulae ad Atticum. 15. 15.16-18)

"لقد (ظهرت) غطرسة الملكة (كليوباترا) لنفسها
عندما كانت تتجول فى الحدائق عبر نهر التيبر
إننى لا أستطيع أن أتخيل(هذا) بدون (أن أشعر) بالآسى الشديد. "

وعلى الرغم من كراهية الرومان من كبريائها وفعلها المخجل مع قيصر وإنجابها لمولود لاذنب له فى الدنيا إلا خطيئة أمه وأبيه[١١] فإن شيشرون يأمل أن يعترف الناس بنسبه وقد عبر عن ذلك فى قوله :

. De regina velim
atque etiam de Caesare filio. Persolvi primae epistulae, venio ad secundam.

(Cicero. Epistulae ad Atticum. 14.20. 16-18)

" إننى آمل (أن يُعترف) بالابن الذى من الملكة (كليوباترا) وقيصر
إننى بينتُ لك ذلك فى الخطاب الأول وأيضاً آتى إليك (بالخطاب) الثانى. "

ولقد وجد الباحث لشيشرون ثلاث إشارات عن كليوباترا لاهى مدح ولا ذم إذ لاتعطى دلالة معينة على شيىء معين يمكن أن نقف علية ونحقق فيه وهم كالآتى :

الأولى :

Quod Brutus rogat, ut ante Kalendas, ad me quoque scripsit, et fortasse faciam. Sed plane, quid velit, nescio. Quid enim illi adferre consilii possum, cum ipse egeam consilio, et cum ille suae inmortalitati melius quam nostro otio consuluerit? De regina rumor exstinguitur. De Flamma, obsecro te, si quid potes.

(Cicero. Epistulae ad Atticum. 15. 1. 44-50)

" لماذا تطلبُ يا بروتوس[١٢] (منى الحضور) فى اليوم الأول[١٣] *kalendas*
وقد كتب لى ومن المحتمل أن أفعل ذلك لكن فى الحقيقة
أنا لا أعرف ما يريد، وما هى النصيحة التى يمكن أن أقدمها له
بينما أريد أن أنصح نفسى. ولماذا هو كان مهتماً بنزواته اللا أخلاقية
أكثر من سلامتنا، وما أشيع عن الملكة (كليوباترا)

وموتها، وعن النار أخبرنى إذا كنتَ تستطيع. "

الثانية :

de regina velim verum sit.
(Cicero. Epistulae ad Atticum. 15. 4. 49-50)

"آمل فى أن يكون حقيقى (مايقال)عن الملكة (كليوباترا)".

الثالثة :

,id est Bruto. De regina
gaudeo te non laborare, testem etiam tibi probari.
(Cicero. Epistulae ad Atticum. 15.17. 19-20)

"لذلك يمكن أن (يقال) لبروتوس إننى مسرور بأنك غير مهتماً بما هو عن الملكة (كليوباترا)
وأنك تقبلت الشهادة (شهادتى عنها). "

من خلال رسائل شيشرون إلى أتيكوس ، وأيضا من خلال الرسائل المتبادلة بين بروتوس وشيشرون يتبين أن بعضها مكتوب بعناية فائقة وبعضها الآخر بسرعة متناهية . وبعض الرسائل تشى بأن كاتبها كان يتوقع أن يقرأها كثيرون لا المرسل إليه فقط وكان قد سمح لبعض الناس أن ينسخوها بهدف إشاعة رأيه فى الموقف السياسى الراهن . أما رسائله إلى أتيكوس فكانت من الخصوصية بحيث لم يكن فى نية صاحبها أن ينشرها وبالفعل لم تنشر إلا فى عصر نيرون.(١٤)

فيحتمل من وجهة نظر الباحث أنه كان يكتب عما يدور فى داخله على أمل أن يراه الناس فيما بعد.

فيرجيليوس *Vergilius*

أطلق على فيرجيليوس(١٥) لقب أمير الشعر اللاتينى فهو مؤلف الإنيادة التى تعتبر ذروة إنجازه الشعرى، لاسيما أن الرومان يعتبرون الشعر الملحمى هو أسمى ضروب الأدب، وكان يريد أن يسجل فيها أمجاد وإنجازات الشعر الرومانى. ففرجيليوس فى الإنيادة يوضح إنجازات أوغسطس المؤله فى إطار أسطورى وتاريخى ضخم يتناسب مع قصيدة ملحمية كبيرة . فضلاً عن أنه فى عمله الزراعيات يعلن الشاعر فيه صراحة أنه ينوى تمجيد أعمال أوكتافيانوس (أوغسطس) وطالما أنه يمجد أوكتافيوس فمن الطبيعى أن يذم أعداءه وهم أنطونيوس وزوجته كليوباترا ، خاصة أثناء معركة أكتيوم التى وقعت عام ٣٠ ق.م. (١٦)

وهذا ما نجده واضحاً فى ثلاث إشارات مختلفة من الإنيادة :

الإشارة الأولى"

hine ope barbarica variisque Antonius armis,
victor ab Aurorae populis et litore rubro,
Aegyptum viresque Orientis et ultima secum
Bactra vehit, sequiturque (nefas) Aegyptia coniunx.
(Vergilius, Aeneid. 8. 685-688.)

" وهناك ترى أنطونيوس تسانده مساعدات أجنبية وقوات متباينة،
جلبها بعد انتصاراته من شعوب أورورا"(١٧)، والشاطئ الأحمر،(١٨)
وحمل فى (ركابه) مصر والقوات الشرقية
وأقاصى باكترا(١٩)، وتتبعه يا للعار زوجة مصرية."(٢٠)

كان الرومان يستهجنون فكرة الزوجة التى تلاحق زوجها أثناء قيامه بمهمة رسمية أو أثناء تأدية وظيفة خارج مدينة روما، يضاف إلى ذلك أن الرومان فى عهد أنطونيوس كانو

يخشون أن تصبح كليوباترا ملكة روما فى المستقبل [٢١] ، فى حين نجد فيرجيليوس يتحدث عنها بلفظ زوجة مصرية *Aegyptia coniunx* .

الإشارة الثانية:

regina in mediis patrio vocat agmina sistro
necdum etiam geminos a tergo respicit anguis.
omnigenumque deum monstra et latrator Anubis.
(Vergilius Aeneid. 8. 696-698.)

" وفى أقصى الوسط تظهر الملكة (كليوباترا) وهى تستحث قواتها بشخشيخة مصرية[٢٢]
ولا تستدير إلى الخلف لرؤية الحيتين الكائنتين خلفها
وأشكال مروعة لآلهة مختلفة من بينهم الكلب أنوبيس[٢٣] ".[٢٤]

فى هذه الإشارة لا يذم كليوباترا فقط بل يسخر من الآلهة المصرية ويصفهم بالأشكال المروعة ويشير فرجيليوس هنا إلى انتحار الملكة كليوباترا فيما بعد ويمكن القول بأن إطلاق لفظ الملكة هنا بدون الاسم للسخرية.

الإشارة الثالثة

Actius haec cernens arcum intendebat Apollo
desuper, omnis eo terrore Aegyptus et Indi,
omnis Arabs, omnes vertebant terga Sabaei
ipsa videbatur ventis regina vocatis
vela dare. et laxos iam iamque immittere funis.
illam inter caedes pallentem morte future
fecerat Ignipotens undis et Iapyge ferri ,
(Vergilius Aeneid. 8. 704-410)

" ولما رأى أبوللون أكتيوس[٢٥] من عليائه تلك الأحداث التقط قوسه:
عندئذ ولى الأدبار خوفاً منه جميع المصريين،
وكل العرب وجميع أهل سبأ[٢٦]
وشوهدت الملكة (كليوباترا) وهى تنادى الرياح وتفرد الأشرعة بنفسها.
وتترك العنان فى التو واللحظة لحبال السفن السائبة.
لقد صورها إله النار وسط المذبحة شاحبة الوجه خوفاً من شبح الموت
تحملها الأمواج والرياح الشمالية الغربية ،" [٢٧]

نستخلص من الإشارة السابقة أن فيرجيليوس فى هذه الفقرة جعل شعوب الشرق جميعها تساعد أنطونيوس فى القتال لكن هذه مبالغة قد يكون لها مبرر واحد فقط: هو الإشادة بمقدرة أوغسطس وبراعته الحربية التى جعلته ينتصر على كل تلك الشعوب مجتمعة [٢٨]

وممكن أن تكون هذه الإشارات كتبت قبل معركة أكتيوم التى وقعت عام ٣٠ ق.م. أثناء فترة حكم أنطونيوس وكليوباترا ولذا تحدث عن كليوباترا بلفظ ملكة regina ، ففيرجيليوس فى تصويره لمعركة أكتيوم قد جند خياله الشعرى الواسع فى خدمة روما والرفع من شأنها على حساب التشهير بهزيمة مصر والسخرية اللاذعة من آلهتها ذوات الصور البشعة ، وأيضاً كتعبير عن امتنانه وعرفانه بالجميل لأوغسطس بعد حصوله على قرار باسترداد مزرعة أبيه التى كانت قد صودرت من قبل . [٢٩]

هوراتيوس *Horatius*

تحدث هوراتيوس [٣٠]عن كليوباترا فى عمله المسمى الأغانى *Odes* أو *Carmina* ونقدها نقداً لاذعاً وبيّن شماتته الشديدة فيها والأغانى *Odes* أو *Carmina* هى مجموعة من ثلاثة كتب تحتوى على ٨٨ قصيدة نشرت عام ٢٣ق.م بعد أن ظل يعمل عليها طوال سبع سنوات . وتُعد القصيدة السابعة والثلاثون من الكتاب الأول هى الأولى من حيث كتابتها بين القصائد ، وهى عبارة عن أغنية يعبر فيها هوارتيوس عن فرحته لموت كليوباترا عام ٣٠ ق.م . حيث يبدأ القصيدة بدعوة الأصدقاء للشراب والمرح بعد الحرمان الذى عانوا منه أثناء حكم كليوباترا حيث يقول :

Nvnc est bibendum, nunc pede libero
pulsanda tellus, nunc Saliaribus
ornare pulvinar deorum
tempus erat dapibus, sodales.
antehac nefas depromere Caecubum 5
cellis avitis,

(Hor. Od. 1. 37.1-6)

" الآن ينبغى (يجب) أن نشرب وندق الأرض
بأقدام طليقة (نرقص) ونعد آرائك (مقاعد)
الآلهة لأ فخر المآدب
لقد أزف (حان) الوقت، أيها الرفاق (الأصدقاء)
٥ فمن قبل كان محرماً أن نحضر فاخر (أفخر) النبيذ
المعتق تحت الأرض" [31]

ثم بعد ذلك يصف كليوباترا بالملكة الهوجاء التى تدبر الخراب للكابيتول والدمار للإمبراطورية الرومانية ، ووصف أتباعها بأنهم رجال مدنسين بالرذيلة فى قوله

dum Capitolio
regina dementes ruinas,
funus et imperio parabat
contaminato cum grege turpium
morbo virorum, quidlibet impotens 10
sperare fortunaque dulci
ebria. Sed minuit furorem
vix una sospes navis ab ignibus,

(Hor. Od. 1. 37.6-13)

عندما (بينما) كانت
ملكة هوجاء (مختلة) تدبر الخراب
للكابيتول والدمار للإمبراطورية
مع شرذمة من رجال أنجاس
١٠ مدنسين بالرذيلة. لقد أسكرتها خمر الحظ الحلوة
حتى لم تعد بقادرة على أن تكبح(جماح) نفسها
عن تمنى أى شئ. غير أن دمار (لكنها دمرت) أسطولها (كله)
بالنيران أطفأ ثورة جنونها" [٣٢]

بعد ذلك يبين كيف رد قيصر صوابها بعد تخيلها أن بإمكانها أن تسيطر على

مصر وروما من خلال أقواله :

mentemque lymphatam Mareotico
redegit in veros timores
Caesar, ab Italia volantem
remis adurgens, accipiter velut
molles columbas aut leporem citus
venator in campis nivalis
Haemoniae, daret ut catenis 20
fatale monstrum.
(Hor. Od. 1. 37.14-21)

"ورد قيصر صوابها الذى أطاشته
خمر مريوط إلى واقع الفزع
وطاردها وهى تطلق ساقيها للريح مبتعدة
عن إيطاليا بمجاذيفه مثلما يطارد الباز
حماماً رخيصاً أو يطارد الصياد السريع الخطى
أرنباً بريأ فوق سهول ثساليا
٢٠ المغطاة بالثلوج لكي يقيد بالسلاسل
الوحش الخطير." (33)

والعجيب أنه يقول ورد قيصر صوابها ..... وطاردها وهو الذى وقع فى حبها وإنبهر بجمالها منذ أول لقاء جمع بينهما ونجحت فى إنجذابه إليها وأصبح صاغياً لها ملبياً رغباتها .ألم يكون ذلك إفترائاً عليها؟ وعلى الرغم من شماته هوراتيوس فيها وإفترائه عليها نجده فى نهاية القصيدة يقول عنها:

Quae generosius
perire quaerens nec muliebriter
expavil ensem nec latentes
ciasse cita reparavit oras.
ausa et iacentem visere regiam
vultu sereno, fortis et asperas
tractare serpentes, ut atrum
corpore combiberet venenum,
deliberate morte ferocior;
saevis Liburnis scilicet invidens 30
private deduci superbo
non humilis mulier triumph.
(Hor. Od. 1. 37.21-32)

غير أنها وقد سعت إلى أن تموت
ميتة نبيلة لم تهلع من نصل السيف مثلما
تهلع النساء ولم تسع باسطولها
السريع إلى شطآن خفية
بل أنها اجترأت على أن ترمق قصرها المتهاوى

بعين ملؤها الهدوء. وأنها لمقدامة أيضا إذ أمسكت
بالأفاعى الشرسة لكى يمتص
جسمها السم الزعاف
وقد زادها الأصرار على الموت جرأة
فاستنكفت أن تحمل - وهى متجردة من أبهة
الملك – على سفن القساة أو أن تساق
فى موكب النصر الفاخر: فهى امرأة ذات إباء. "[٣٤]

يلاحظ من الأبيات السابقة أن هوراتيوس يحاول أن ينصف كليوباترا ويصف نهايتها بالشجاعة وموتها بالميته النبيلة بإمساكها بالأفاعى الشرسة لكى يمتص جسمها الزعاف وفضلت أن تُقبل بنفسها على الموت بشجاعة

على أن تجرد من أبهة الملك وتُساق فى موكب النصر الفاخر لأوغسطس فهى امرأة ذات إباء. [٣٥]

كان قيصر ومن بعده أنطونيوس يتباهان ويتفاخران بحبهم لكليوباترا بل ويصطحبونها فى الإحتفالات التى كانت تقام سواء فى مصر أو فى روما وفى الوقت الذى كان الرومان يعتبرون زواج الرومان من امرأة شرقية عارا وشنارا[٣٦]وقد عبر عن ذلك هوراتيوس فى قوله :

milesne Crassi coniuge Barbara
turpis maritus vixit et hostium.
(Hor. Od. III. 5.5-6)

أن حشد (جُند) كراسوس (يجب أن لا) يعيشوا (يتزوجوا) من
الزوجة البربرية (الأجنبية) لأنهم يعترونها عاراً ولأنها من الأعداء.

كان ينتقد الرجل الرومانى عند اصطحاب زوجته معه فى المهام الرسمية أو أثناء سفره خارج مدينة روما كسفير لها [٣٧]

لم يكتفِ هوراتيوس فى هجومه على كليوباترا بل وصفها بالمرأة المخزية *Turpe* فى عمله الإيبوديات *Epodes* فى فقرة آخرى تحمل عنوان بعد معركة أكتيوم :

dux fugit ustis navibus,
minatus urbi vincla, quae detraxerat
servis amicus perfidies *10*
Romanus eheu posteri negabitis
emancipatus feminae
fert vallum et arma, miles et spadonibus
servire rugosis potest,
interque signa turpe militaria
sol adspicit conopium
ad hoc frementes verterunt bis mille equos
Galli, canentes Caesarem.
(Hor. Epode. IX. 5.8-18)

"واتجه القائد (قيصر) محارباً بسفنه
ومتواعداً المدينة (كانوب) بالأهوال (الوعيد) وقد كان مصطحباً معه
صديقه وعبيده الأوفياء

وأيضاً الرومان التابعين له والذين سوف يرفضون
أوامر (وصايا) المرأة (كليوباترا)
(وسوف يرفضون) أن يحملوا السهام والأسلحة ما عدا الجندى والمخصى
الذين يمكنهم أن يخدمها بكل خضوع (إذلال)
وعندما (ترفع) رايات البطولة العسكرية (الانتصار)
وتشرق الشمس على كانوب (وتغرب) على المرأة المخزية *Turpe*
عندئذ تعلو صياح الآف من الفرسان الغالين
ومنشدين (مغنين) لقيصر."

بالرغم من ذكاء كليوباترا وأطماعها كانت قليلة الخبرة بأساليب الحكم ولا دراية لها بطباع الرومان وكان تكبرها عليهم يدمى أفئدتهم فكرهوها أشد الكراهية واعتبروها محظية وضيعة متكبرة واعتقدوا أنه بتأثيرها على قيصر يمكن أن يفكر فى تحويل الجمهورية الرومانية إلى مملكة يحكمها ملك مؤله فقد أسكرتها سيطرتها على سيد العالم معتمدة على كلام المقربين منها ولاسيما أنهم متملقين إليها كل هذا في الوقت الذى كان الرومان يبجلون قيصر أشد التبجيل ويتمنون زوال كليوباترا من الدنيا [٣٨]

بروبرتيوس*Propertius*

تحدث بروبرتيوس[٣٩] فى الكتاب الحادى عشر من الإليجية الثالثة أثناء حديثه عن مصر عن كليوباترا وأنطونيوس وهاجمهما هجوماً شديداً ووصف كليوباترا بأقذع الصفات فى قوله :

Quid, modo quae nostris opprobria uexerit armis
et famulos inter femina trita suos, *30*
coniugis obsceni pretium Romana poposcit
moenia et addictos in sua regna Patres?
(Propertius, III. XI. 29-23.)

" لماذا أتحدث عن (كليوباترا) التى لطخت أسلحتنا بالخزى (باللعار) منذ قريب،
٣٠ المرأة المبتذلة حتى بين خدمها
التى طالبت (أنطونيوس) زوجها الفاسق بأسوار روما
وإخضاع السناتو الرومانى لملكها (لسلطانها) كثمن لزواجها منه." [٤٠]

هنا يتساءل بروبرتيوس لماذا يتحدث عن كليوباترا وهو يتغنى بسيرة الأبطال وينشد أشعار الحب ويبدو من وجه نظر الباحث أن التساؤل ماهو إلا للسخرية منها ومن سيرتها فانتهز الفرصة ليبين كراهيته الشديدة لـ كليوباترا وزوجها أنطونيوس ووصفهما بأقذع الألفاظ ، لاسيما وأنه وصف كليوباترا بأنها مبتذلة حتى بين خدمها – *famulos inter femina trita sous* ، ووصف أنطونيوس بـ الفاسق- *obsceni*، وأن ثمن زوجها منه أن يخضع مجلس الشيوخ لها ، وكونه يطلق عليها لفظ امرأة *femina*وليس ملكة *regina* ربما لأنه غير معترف بها كملكة ؟ وعندما يطلق عليها لقب ملكة يقول عنها الملكة العاهرة *meretrix regina* فى خلال الأبيات الآتية :

Scilicet incesti meretrix regina Canopi,
una Philippeo sanguine adusta nota, *40*
ausa Ioui nostro latrantem opponere Anubim
et Tiberim Nili cogere ferre minas

Romanamque tubam crepitanti pellere sistro
baridos et contis rostra Liburna sequi
foedaque Tarpeio conopia tendere saxo, *45*
iura dare et statuas inter et arma Mari.
(Propertius, III. XI. 39-46.)

" نعم قد اجترأت الملكة العاهرة ، ملكة كانوبوس الدنسة
والوصمة الوحيدة التى دمغتها (فى جبين روما) سلالة "فيليب"
على أن تواجه إلهنا "جوبيتر" بـ "أنوبيس"[٤١] الذى ينبح كالكلب
وأن تُرغم " التيبر" على احتمال تهديدات النيل
وأن تطرد البوق الرومانى بشخشيخة (إيزيس) [٤٢]
وتطارد سفن روما السريعة بمراكبها ذات الصورای
وتنشر شباكها القذرة فوق صخرة " تاربيا" [٤٣]
وتصدر الأحكام وسط تماثيل " ماريوس" ودروعه." [٤٤]

فى هذه الأبيات يصف بروبرتيوس كليوباترا بأنها ملكة عاهرة - *meretrix regina* ، كما يصف كانوبوس بـ الدنسة - *incesti* وإنها وصمة العار الوحيدة التى دمغتها فى جبين روماعلى إعتبار أن طاهرة ونقية من الدنس ، وقوله :

وتطارد سفن روما السريعة بمراكبها ذات الصورای
وتنشر شباكها القذرة فوق صخرة " تاربيا"

للإشادة بعظمة روما وبسفنها السريعة وللتقليل من شأن مراكب كليوباترا وشباكها أو خيامها القذرة ، وقوله وتصدر الأحكام يشير إلى أن كليوباترا كانت تحلم بأن تحكم روما وتصدر الأحكام وهى فى الكابيتول[٤٥]

بعد ذلك يعود ويطلق عليها لفظ امرأة وأنها يجب أن تدعو أو تدين بالفضل لأوغسطس الذى أنقذها من الهلاك بطول البقاء وذلك من خلال أبياته التالية :

si mulier patienda fuit? Cape, Roma, triumphum
et longum Augusto salua precare diem! *50*
Fugisti tamen in timidi uada flumina Nili
accepere tuae Romula uincla manus
Bracchia spectaui sacris admorsa colubris
et trahere occultum membra soporis iter.
"Non hoc, Roma, fuit tanto tibi ciue uerenda!" *55*
Dixit et assiduo lingua sepulta mero
Septem urbs alta iugis, toto quae praesidet orbi,
femineas timuit lerrita Marte minas.
(Propertius, III. XI. 49-58.)

لو حق علينا أن نذعن لامرأة ؟ أى روما تلقى النصر
وأدعى لـ "أوغسطس" الذى نجاك من الهلاك بطول البقاء!
وأما أنتِ (أيتها المرأة أو الملكة) فقد لذتِ بالفرار إلى الجداول الشاردة من النيل المتدفق بالمياة
وقد رسغت يداكِ فى أغلال الرومان
لقد رأيت ذراعيها تلدغهما الأفاعى المقدسة
(ورأيت) الموت ينساب بين أعضائهاخفية.

٥٥ " وعلى هذا فإنها لم تكون (كليوباترا) من مواطنيكِ القليلين، لك ياروما المبجلة "

ولقد قيل عنها ذلك القول بإستمرار وبوضوح حتى بعد موتها
إن مدينة(روما) التى تحكم الدنيا بأسرها من علياء تلالها السبع.
قد فزعت من القتال وأوجست خيفة من وعيد امرأة". (٤٦)

فى البيت رقم (٥٣) استخدم بربرتيوس الفعل *spectaui* الذى هو بمعنى رأيت فى زمن الماض فى قوله لقد رأيت ذراعيها تلدغهما الأفاعى المقدسة ،وقال أيضاً (ورأيت) الموت ينساب بين أعضائها خفية،

والسؤال هنا هل رأى بروبرتيوس بالفعل الأفاعى المقدسة وهى تلدغ كليوباترا ؟ وهل رأى الموت ينساب بين أعضائها خفية ؟ أم أن ذلك للشماتة فى كليوباترا ؟ خاصة وأنها غير رومانية ولم تكن من مواطنى روما

المبجلة *Roma uerenda* ، ومن الغريب والملفت للنظر أن "بروبرتيوس" بعد سخريته وهجومه السابق نجده فى البيتين ٥٧-٥٨ يعترف بأن مدينة روما ذات التلال السبعة والتى حكمت العالم دُعرت وارتعدت فرائضها من تهديدات هذه المرأة *femineas minas*.(٤٧)

وإذا تسألناعن الدوافع وراء هجوم " بروبرتيوس" على مصر نجد أن الدافع الرئيسى يوضحه لنا "جريفين Griffin" وهو مخاوف الرومان من سيطرة كليوباترا وأنطونيوس على روما خاصة وأن الآمال كانت تراودها فى أن تحكم روما، وتفرض سيطرتها عليها، وتستبيح لنفسها حق إصدار القرارت على الرومان ، ولاشك أن هذه الإدعاءات هى من صنع الدعاية الرومانية وأجهزة إعلامها المغرضة لتبرير مافعله أوغسطس معهما خاصة وأن أنطونيوس كان متزوجاً من أوكتافيا أخت أوكتافيوس (أوغسطس).(٤٨)

الدافع الآخر وهو أن" بروبرتيوس" مُحب جدًا للنساء، ومغرم بالتنقل من امراة إلى أخرى، فمن داخله شاعر يقف تحت اللواء الذى رفعه أنطونيوس وكليوباترا، أى لواء الحب والسلام فى مواجهة جيوش الحرب التى يقودها أوغسطس الوحشى فهو متناقض مع نفسه، وينضم إلى جوقة الأبواق الأوغسطسية ويهاجم كليوباترا وأنطونيوس

بهذه الشراسة العنيفة، ويقال إن" بروبرتيوس" كان قاسياً فى هجومه على كليوباترا بهدف انتقاد اعتدال هوراتيوس فى سخريته منها، وكذلك نبل وفخامة فيرجيليوس وهو ينتقدها .(٤٩)

فهو مؤيِّدا للمحبين وكارهًا للمقاتلين الوحشين ويقود هذا الهجوم، فهذا وإن دل على شىء فإنما يدل على كراهيتة وحقده على كليوباترا المصرية وعلى كل ما هو مصرى .

أفيديوس*Ovidius*

تحدث أوفيديوس(٥٠) عن كليوباترا بسخرية وشماته فى عمله المسمى التحولات *Metamorphoses*فى قوله:

Romanique ducis coniunx Aegyptia taedae
non bene fisa cadet, frustraque erit illa minata,
seruitura suo Capitolia nostra Canopo.
quid tibi barbariem gentesqu ab utroque iacentes
oceano numerem? Quodcumque habitabile tellus 830
sustinet, huius erit: pontus quoque serviet illi!
pace data terris.

(Ov. Met. XV. 826-832.)

"وسوف تسقط زوجة القائد الرومانى المصرية (أمام أوغسطس)
لأنها لم تحسن صنعاً بارتكانها إلى الزواج وسوف يصبح توعدها هباءً
بأن الكابيتول سوف يخضع (يُستبعد) لمدينتها كانوب
ولماذ أحكى عليكم عن الشعوب البربرية (الأجنبية) والتى تعيش على شواطئ
المحيطين؟ ولسوف يستولى (أوغسطس) هذا على كل ما هو صالح للسكن على الأرض
والذى سوف يُسخر البحر له (نفسه) !
ويمنح السلام على كل الأراضى."

تحدث أوفيديوس فى الفقرة السابقة عن كليوباترا وأوغسطس كمقارنة بين زوجة مصرية *coniunx Aegyptia* (مهزومه) وملك عظيم فوصفها فى البداية بزوجة مصرية ولم يصفها بالملكة إذن فهو يعترف بزواجها من القائد الرومانى أنطونيوس ولم يعترف بها كملكة ثم قال أنها لم تحسن صنعاً بارتكانها إلى الزواج وسوف تصبح أحلامها هباءً بإخضاع الكابيتول لمدينتها كانوب وبالطبع بعد هزيمتها فقوله على سبيل الشماته.

وفى وسط الفقرة يقول لماذا أحكى عليكم عن الشعوب البربرية الأجنبية ؟ لماذ هذا التساؤل ؟

وفى نهاية الفقرة نفاق وتملق لأوغسطس بأنه سوف يستولى على كل ما هو صالح للسكن على الأرض، ويسخر البحر له لنفسه ويمنح السلام على كل الأراض، إن ما قاله عنه ما هو إلا تملق وتقرب للحاكم أوغسطس وإذا حاولنا أن نجد سبباً لهذا التملق نجد أن أوفيديوس صدر قراراً بطرده أو نفيه من روما إلى توميس *Tomis*[٥١] عام ٨م وكان وقتئذ لم ينته من عمله هذا التحولات ولم ينته من مراجعته خاصة وأن الفقرة السابقة من أواخر الكتاب الخامس عشر .[٥٢]

ويرى الباحث أنه إتبع نفس منهج صديقه فيرجيليوس فى السخرية من كليوباترا لا سيما وأنه استخدم نفس الاسم والصفة اللذان أطلقهما فيرجيليوس على كليوباترا وهو الزوجة المصرية *Aegyptia coniunx* .

إذا كان فيرجيليوس وهوراتيوس وبروبرتيوس وأوفيديوس من شعراء العصر الذهبى قد وصفوا كليوباترا بأقذع الصفات وكان شيشرون هو الوحيد من أدباء العصر الذهبى الأقل حدة فى حديثه عنها فإننا نجد الصورة مختلفة عند كُتاب وشعراء العصر الفضى وهم : سينكا (الأكبر والأصغر) ولوكانوس وستاتيوس ومارتياليس ويوفيناليس وفرونتو.

سينيكا *Seneca*

تحدث كل من سينيكا الأكبر والأصغر[٥٣] عن كليوباترا ، والاثنان لم يصفاها بصفات سيئة بل على العكس. ولنبدأ بسينكا الأكبر الذى وصف كليوباترا بصفة طيبة لم يذكرها أى كاتب أو شاعر رومانى من قبل وذلك من خلال أقواله التالية:

.Sed Atheniensium sponsalia
mille talentis aestimata sunt. Quae cum exigeren-
tur, conplures contumeliosi libelli proponebantur,
quidam etiam ipsi Antonio tradebantur: sicut ille
qui subscriptus statuae eius fuit cum eodem tempore
et Octaviam uxorem haberet et Cleopatram ὀκτ

αουία καὶ Αθηνᾶ ᾽Αντωνί ῳ res tuas tibi habe.

Bellissimam tamen rem Dellius dixit, quem Messala Corvinus desultorem bellorum civilium vocat quia ab Dolabella ad Cassium transiturus salutem sibi pactus est si Dolabellam occidisset, a Cassio deinde transit ad Antonium, novissime ab Antonio transfugit ad Caesarem. Hic est Dellius cuius epistulae ad Cleopatram lascivae feruntur. Cum Athenienes tempus peterent ad pecuniam conferendam nec exorarent, Dellius ait:

(Seneca. Senior. Suasoriae 1. 6. 18-24, 1. 7. 1-9.)

"ولكن عدداً من الأثينين يقدر بعدد كبير (التالنت) بالآف كانوا يصرون
على أن ينشر الخطابات (الكتابات) العديدة المهينة (المخجلة)
عن انطونيوس ويسلمونها له نفسه وكذلك بمثل
ما هو مكتوب على تمثاله فى ذلك الوقت الذى كان
يتخذ أوكتافيا وكليوباترا زوجة له
أوكتافيا وأثينا (زوجة) لأنطونيوس وأن الذى يجب أن يحتفظ بها
هى الأكثر جمالاً كما قال ديلّيوس[٥٤] الذى كان يسميه كورفينوس ميسالا[٥٥]
مُقلب الحروب الأهلية
ودولابيلا[٥٦] الذى كان انتقل لكاسيوس (بعد فترة) من حياته
وكان دولابيلا يجلس متوافقاً معه بعد ذلك انتقل من كاسيوس
إلى أنطونيوس وأخيراً هرب من أنطونيوس إلى قيصر
وكان ديلّيوس يحمل الرسائل الهزلية لكليوباترا
فى نفس الوقت كان يتطلع (يسأل) الأثينين الحصول على المال
لا بالاستيلاء عليه كما يقول ديّليوس"

ذكر سينيكا الأكبر أن أنطونيوس كان متزوجاً من أوكتافيا وكليوباترا وقارن بينهما ومشبهاً كليوباترا بالربة آثينا وأنه يجب أن يحتفظ أو يتمسك بها وذلك لأنها هى الأكثر جمالاً *Bellissimam* وهذا الوصف هو الوصف الوحيد الذى وصفه سينيكا كشاعر رومانى لملكة مصرية أجنبية فربما تكون دلالة ذلك لإعجابه بها وبجمالها الفتان أو بشخصيتها القوية، [٥٧] أو ربما لأن أسلوب سينيكا النثرى يعكس كل سمات الكتابة الأدبية السائدة فى عصره وتغلب عليه النزعة الخطابية والميل للمبالغات والصور البلاغية ولا يستخدم سينيكا الجملة الشيشرونية الطويلة بل يفضل الجمل القصيرة التى تتمتع بإيقاع معين نابع من التناسق فى بنيتها ومن تشبعها بالأساليب الخطابية. [٥٨]

لقد إتبع سينيكا الأصغر نفس نهج والده سينيكا الأكبر فى حديثه عن كليوباترا وأنطونيوس بادئاً حديثه عن أنطونيوس ووصفه بأنه رجل عظيم من بين النبلاء رغم أنه كان ومخموراً بحب كليوباترا إذ يقول :

M. Antonium,
magnum virum et ingenii nobilis, quae alia res per – didit et in externos mores ac vitia non Romana traiecit quam ebrietas nec minor vino Cleopatrae

amor? Haec illum res hostem rei publicae, haec hostibus suis imparem reddidit; haec crudelem fecit, cum capita principum civitatis cenanti referrentur,

(Seneca. Iunior. Epistulae Morales ad Lucilium. 83. 25. 1-7)

"كان ماركوس انطونيوس رجلاً عظيماً وذو شأن (عظيم) بين النبلاء
ولكن ما هو الشئ الآخر الذى دمره
وقاده (جُره) إلى العادات والرذائل الغريبة (الأجنبية) غير الرومانية
وما الذى جعله مخموراً بأقل فاعلية من الخمر (مترنحاً ليس من الخمر) بل بحب كليوباترا ؟
الأمر (الشئ) الذى جعله عدواً للجمهورية (للصالح العام)
وأيضا استسلم لأعدائه وأصبح متعاطفاً معهم بعد أن كان قاسياً عليهم
عندما كان متربعاً (جالساً) على رأس زعماء قادة الدولة."

من خلال الإشارة السابقة نجد أن سينيكا لم يصف كليوباترا بصفة معينة بل يتساءل ما الذى بدل حال أنطونيوس وقاده إلى العادات الأجنبية ومستسلماً لأعدائه ومتعاطفاً معهم بعد أن كان عدواً لهم وبسبب هذا أصبح هو نفسه عدواً للجمهورية الرومانية ، ويتساءل أيضا ما الذى جعله ثملاً كما لو كان محتسياً الخمر

إنه يجيب بنفسه على كل هذه التساؤلات بقوله بل بحب كليوباترا *Cleopatrae amor* ذلك الحب الذى غير حاله تماماً وجعله محباً لأعدائه وعدوا لأحبائه.

يستشف الباحث من أقوال سينيكا عن كليوباترا أنه لم يذكرها بعمل مخجل أو يصفها بوصف سيئ مثلما ذكرها ووصفها بعض شعراء العصر الذهبى بل أفاض فى حديثه عن انطونيوس وحبه لكليوياترا والدليل على ذلك أنه فى إشارة أخرى تحدث عن كليوباترا ولم يصفها بأى صفة بل وصف أحد أتباعها بالآتى:

,unus ex
Cleopatrae mollibus, patrimonium grande possedit.

(Seneca. Iunior. Epistulae Morales ad Lucilium. 87. 16. 6-7)

" إن واحداً من المخنثين (المخصين) لكليوباترا كان يقتنى مقتنيات كثيرة "

وصف سينيكا أحد أتباع كليوباترا بأنه مخنث ولديه مقتنيات كثيرة مما يدل على مدى الرخاء والثراء التى كانت تغدقه كليوباترا على اتباعها ومدى اهتمامها بنفسها والإهمال فى مملكتها وقد عبر سينيكا عن ذلك فى قوله :

.Biennio continuo regnante
Cleopatra non ascendisse, decimo regni anno et undecimo, constat. Significatam aiunt duobus rerum potientibus defectionem; Antonii enim Cleopa-traeque defecit imperium.

(Seneca. Iunior. Naturales Questiones. 4a. 2. 16. 2-6)

" لم يحدث نهوض أثناء حكم كليوباترا والذى استمر (سنتين) عامين
وأثناء حكمها العامين العاشر والحادى عشر
حدث توافق(بين انطونيوس وكليوباترا).
وكما يقولون أن الشيئين اللذين ظهرا هما الضعف الشديد
وإنهيار سلطة أنطونيوس وكليوباترا."

يتبين من الأقوال السابقة أنه أثناء حكم كليوباترا وزواجها من أنطونيوس انشغلا بحياتهما الخاصة واهتمت هى بنفسها وبجمع الأموال ولم يحدث نهوض فى مملكتها مما أدى إلى أنهيار سلطتهما.

لوكانوس *Lucanus*

تحدث لوكانوس[٥٩] عن كليوباترا فى ملحمته عن الحرب الأهلية *Bellum civile* وبالتحديد فى نهاية الكتاب التاسع وفى الكتاب العاشر فى إشارت عديدة منه ويلاحظ فى حديثه عنها يغلب عليه الناحية التاريخية ممزوجاً بالذم فيها وعن مشاكلها مع أخيها بطلميوس الثالث عشر وعلاقتها بقيصر [٦٠] فى قوله:

Quod si Phario germana tyranno
Non invisa foret, potuissem reddere regi
Quod meruit, fratrique tuum pro munere tali *1070*
Misissem , Cleopatra, caput. Secreta quid arma
Movit et inseruit nostro sua tela labori?
Ergo in Thessalicis Pellaeo fecimus arvis
Ius gladio? vestris quaesita licentia regnis?
Non tuleram Magnum mecum Romana regentem: *1075*
Te, Ptolemaee, feram?

(Lucanus. Bellum civile. 9. 1068-1076 *)*

"إذ لم تكن(كليوباترا تحمل) كراهية لأخيها ملك فاروس (مصر)
لكان من الممكن لى أن أعيده للحكم الذى يستحقه،
(وقدم) العديد من الهدايا من أجل ١٠٧٠
أن أرسل له رأس كليوباترا اخته، لماذا لم ينفذ خطته (عمله) سراً بسلاحه
ولماذا يقحمنا (يدفعنا) معه؟
لماذ نندفع (ننساب) من ساحات قتال ثيساليا (فارساليا) إلى بيللا مقدونيا
المحكومة
بالسيف ؟ أننى أتساءل لماذا انتم (مهتمون) بتنصيب الملوك ؟
أننى لم أتحمل العظيم (بومبيوس) حاكماًعلينا وعلى الرومان ١٠٧٥
فكيف أتحمل عليكم (ملك) بطلمى ؟

يلاحظ من الأبيات السابقة أن لوكانوس يوضح مدى الكراهية والبغضاء بين كليوباترا وشقيقها بطلميوس الثالث عشر ويتساءل لماذا ننساق نحن الرومان وراء تلك المشاكل الأجنبية ونترك ساحة قتال ثساليا ، وما دور قيصر فى تلك المشكلة التى تريد كليوباترا أن تجعل منه أسيراً واصفا إياها بأنها رزيلة مصرية فى قوله:

Iam Pelusiaco veniens a gurgite Nili
Rex puer inbellis populi sedaverat iras,
Obside quo pacis Pellaea tutus in aula *55*
Caesar erat, cum se parva Cleopatra biremi
Corrupto custode Phari laxare catenas
Intulit Emathiis ignaro Caesare tectis,
Dedecus Aegypti, Latii feralis Erinys,
Romano non casta malo. Quantum inpulit Argos *60*

Iliacasque domos facie Spartana nocenti,
Hesperios auxit tantum Cleopatra furores.
Terruit illa suo, si fas, Capitolia sistro
Et Romana petit inbelli signa Canopo
Caesare captivo Pharios ductura triumphos; 65
(Lucanus. Bellum civile. 10. 53-65)

"والآن الملك الولد (المليك) آتى من بيلوزيوم من أعماق النيل
وكان قد هدأ من إستياء (غضب) الشعب المسالم
وكان قيصر محافظاً (مؤمناً) عليه فى قصر بيللا (مقدونى) بشرط (بضمان) السلام
ولكن كليوباترا دفعت رشوة (رشت) حارسها لكى يفك قيودها
وعبرت إلى فارس فى زورق صغير ذو مجاديف
ووصلت إلى قيصر فى قصوره الإماتية (المقدونية) بدون علمه
أنها (كليوباترا) رذيلة مصرية *Dedecus* (على مصر) وشؤم *feralis* شديد على لايتوم
ولم تكن عزيزة (مفضلة) للرومان (روما) بل سيئة وغير عفيفة *non casta malo*
مثلما (فعلت) هلين وانطلقت إلى ملكة اسبرطة بوجهها القبيح فى منزلها (قصورها) بأرجوس
ان كليوباترا بجنونها (حماقتها) *furores* تثير النجوم الليلية (هيسبيريوس)
وتخيف بشخليلتها الكابيتول إذا كيف يمكنها أن تفعل ذلك؟
وبدى لها (أن تجعل) كانوبيس المسالمة (غير المقاتلة) فى مواجهة الرومانيين (المقاتلين)
و تعود فاروس (مصر) للنصر (وتجعل) من قيصر أسير."

وصف لوكانوس فى الأبيات السابقة كليوباترا بأنها رذيلة على مصر، وشؤم شديد على لاتيوم، وأنها غير عزيزة لدى الرومان بل سيئة (غيرعفيفة) ، وأن كليوباترا بجنونها (بحماقتها) تثير النجوم الليلية ، وتخيف بشخليلتها*Sistrum* الكابيتول والشخليلة هى التى كانت تستخدم أثناء الاحتفالات الخاصة بالإلهة إيزيس المصرية، وسبق أن أشار إليها فيرجيليوس مما يدل على تمسك كليوباترا بعبادة إيزيس.

وبعد هذا يقول كيف يمكنها أن تفعل ذلك؟ ثم يصف فى الأبيات التالية كيف تم أول لقاء بين قيصر وكليوباترا فيقول:

Quem formae confisa suae Cleopatra sine ullis
Tristis adit lacrimis, simulatum compta dolorem
Qua decuit, veluti laceros dispersa capillos,
Et sic orsa loqui: "Si qua est, o maxime Caesar, 85
Nobilitas, Pharii proles clarissim Lagi,
Exul, in aeternum sceptris depulsa paternis,
Ni tua restituit veteri me dextera fato,
Conplector regina pedes. Tu gentibus aequum
Sidus ades nostris. Non urbes prima tenebo 90
Femina Niliacas: nullo discrimine sexus

Reginam scit ferre Pharos. Lege summa perempti
Verba patris, qui iura mihi communia regni
Et thalamus cum fratre dedit. Puer ipse sororem,
Sit modo liber, amat; sed habet sub iure Pothini 95
Adfectus ensesque suos. Nil ipsa paterni
Iuris inire peto: culpa tantoque pudore
Solve domum, remove funesta satellitis arma
Et regem regnare iube. Quantosne tumores
Mente gerit famulus ! Magni cervice revolsa 100
Iam tibi – sed procul hoc avertant fata – minatur.
Sat fuit indignum , Caesar, mundoque tibique
Pompeium facinus meritumque fuisse Pothini."
Nequiquam duras temptasset Caesaris aures:
Voltus adest precibus faciesque incesta perorat. 105
Exigit infandam corrupto iudice noctem.
Pax ubi parta ducis donisque ingentibus empta est.
Excepere epulae tantarum gaudia rerum.
Explicuitque suos magno Cleopatra tumultu
Nondum translatos Romana in saecula luxus. 110
Ipse locus temple.

(Lucanus. Bellum civile. 10. 82-111)

"عندما اقتربت كليوباترا (من قيصر) واثقة فى جمالها (هيئتها) بدون
أحزان ودموع، (سرعان) ما غيرت هيئتها مزيفة (نفسها) بالحزن
وعندئذ أصبحت مشتتة (مضطربة) وممزقة الشعور
وبدأت حديثها له يا قيصر العظيم (الجبار) ٨٥
(إننى) عزيزة (كريمة) من سلالة نبيلة من لاجوس (ملك) فارس
أننى استبُعد وطُرد من عرش والدى إلى الأبد (بعيداً)
ليس سواكِ (غيرك) بيده اليمنى (الخيرة) يعيد لى (يسترد لى) بالحق هيبتى
(نصيبى)
وإننى كملكة أعانق (أقبل) قدميك فبفضل مساعدتك (نعود) إلى شعبنا
إننى سوف لا أكون السيدة الأولى إلا بعد استولى على (أحكم) المدن النيلية: ٩٠
وتعود فاروس (لى) وأن أحكم كملكة بدون تفرقة لجنسها(أى كونها أنثى)
اقراء كلمات (وصايا) والدى السابقة (الأخيرة قبل) وفاته
الذى منحنى بالتساوى المشترك المُلك (العرش)
والزواج من أخى ولكن الولد نفسه يحب أخته
فهو إذن وحده حر (يفعل ما يشاء)على الرغم من سيطرة بوثينيوس عليه ٩٥
ومشاعره العاطفية متجهة أخته(وهى) بالمثل إننى نفسى أتساءل لماذا يقسم
(يشاركنى)
عرش أبى بالتساوى (آمل) أن تحرر القصر من كل ما هو مؤذى ومخجل
وإن تبعد أسلحة المقربين (التابعين) المدمرة

وتأمر بأن أحكم كملكة كم كان منبهراً بها (معجباً بها) جداً
ولذا استحوذت على قلبه القوى! وتوعد بالوعيد القاسى (العنيف)
ويجب أن يبتعد عنك هذه الأخطار بعيداً
لقد كان ذلك مهيناً جداً (كافٍ بالأهانة) لك لقد أصبح قيصر حنوناً (عطوفاً)
وتعامل (معها) بلطف وموافقاً بوثينيوس(على التخلص) من بومبيوس
ولا شئ تسمعه إذان قيصر الصاغية إلا ما ترجوه منه بتوسلاتها
وبدت البهجة (الفرحة) على وجهها غير محتشم (غيروقور)
ودفعت رشوة لحاكم (قيصر) لتقضى الليل بالعار (مع قيصر)
وعندما عقدت السلام مع القائد(قيصر) قدم لها هدايا ثمينة
وأشياء عظيمة وأعد لها أفخر الولائم
أزيل (أزيح) عن كليوباترا الاضطراب الشديد
ليس هذا فقط بل أصبح لها شأن عظيم فى المجتمع الرومانى بل ومتخذاً
من قصره معبداً لها."

هنا يوضح مدى الخضوع والإذلال من جانب كليوباترا تجاه قيصر طالبةً مد يد العون لها ومساعدتها على استرداد عرشها المفقود وأنها على استعداد لتقبيل قدمية لكى تصبح السيدة الأولى ، فما كان من قيصر إلا أن استجاب لها ولم يستطع مقاومة جمالها وإغرائها له ، ورضيت أن تدفع جسدها ثمنا لاحتفاظها بالعرش مثلما كان أبوها يدفع الذهب للغرض نفسه . وكان من نتيجة هذه العلاقة أن حملت كليوباترا من قيصر وأنجبت ابنا سمته هى قيصر وسماه شعب الاسكندرية تهكماً قيصرون *Caisarion* .(٦١)

وكيف لا يضعف قيصر وينساق وراء أحلامها ويصبح ألعوبة بين يديها أمام جمالها وسحرها وحليها وزينتها فكان يجلس معها وهى فى أبهى جمالها وكأنه أعظم الملوك كما قال لوكانوس :

Discubuere illic reges maiorque potestas,
Caesar, et inmodice formam fucata nocentem,
Nec sceptris contenta suis nec fratre marito,
Plena maris rubri spoliis, colloque comisque
Divitias Cleopatra gerit cultuque laborat. *140*
Candida Sidonio perlucent pectora filo,
(Lucanus. Bellum civile. 10. 136-141)

"عندما كان يجلس قيصر (يبدو) وكأنه أعظم الملوك
وكذلك كليوباترا والتى لم تكن مكتفية بتجميل صورتها بشكل زائد
بل (وممسكة) بصولجانات لها ولأخيها وزوجها (الإثنين) معاً
وتحمل (تزين) على شعرها الكثيف وأيضاً على عنقها
حليات من (غنائم) البحر الأحمر
متدلية على صدرها الأبيض (الناصع) ومرتدية ثياب سيدونى(٦٢)"

عُرف عن كليوباترا قوة حيويتها ونُبل حياتها وأنها من أوائل السيدات اللآتى لبسن باروكات الشعر وكانت تُكثر من وضع المساحيق والزينات وكانت تزين رموش عينيها وتضع الأحمر على شفاهها بفرشاة وتحلى أظافر يديها باللون الأحمر وتزين يديها وقدميها بالحناء. رأى قيصر فى كليوباترا ما لا يراه فى أى امرأة أخرى قط ولا حتي فى زوجته الرومانية كالبورينا *Calpurnia* التى أنجبت له ابنته الوحيدة يوليا *Iulia*.(٦٣)

بعد ذلك نجد لوكانوس يسخر من كليوباترا بجمعها لزوجين فى وقت واحد وهما أخوها

بطليموس الرابع عشر وقيصر ويصفها بأنها فاسقة غير ورعة *inpia* وأنها جعلت من قيصر رجلاً متعاطى للمخدراتٍ فى قوله :

Quem puer inbellis cunctis praefecerat armis
Et dederat ferrum, nullo sibi iure retento,
In cunctos in seque simul. "Tu mollibus" inquit
"Nune incumbe toris et pingues exige somnos:
Invasit Cleopatra domum; nec prodita tantum est
Sed donata Pharos. Cessas accurrere solus
Ad dominae thalamos? nubit soror inpia fratri,
Nam Latio iam nupta duci est, interque maritos
Discurrens Aegypton habet Romamque meretur.
Expugnare senem potuit Cleopatra venenis:
Crede, miser, puero, quem nox si iunxerit una
Et semel amplexus incesto pectore passus
Hauserit obscaenum titulo pietatis amorem,
Meque tuumque caput per singula forsitan illi
Oscula donabit. Crucibus flammisque luemus,
Si fuerit formonsa soror. Nil undique restat
Auxilii : rex hinc coniunx, hinc Caesar adulter.
Et sumus, ut fatear, tam saeva iudice sontes:
Quem non e nobis credit Cleapatra nocentem,
A quo casta fuit?

(Lucanus. Bellum civile. 10. 351-370)

" وعلى هذا فإن الولد (الملك) كان مهتماً بكل ما هو غير حربى من الأسلحة
حتى أنه كان قد أعطى سيفه لغيره ليستعمله هو بنفسه
ضد الآخرين. فى ذلك الوقت قال (بوثينيوس للولد الملك)
يجب عليك أن تستريح على الفُرش الوثيرة وتنعم بالنوم الهانئ (العميق)
وكانت كليوباترا قد إستولت على القصر ولكن غير معلنة (بالخديعة)
إنها مستولية على فاروس وليس هذا فحسب ولكن لماذا يطلب (منك أيها الولد) الوحيد
زواج السيدة على عجل ؟ بأن تتزوج الأخت الفاسقة غير الورعة من أخيها
على الرغم من أنها الآن تعتبر زوجة لقائد من لاتيوم فبتمكينها من هذا الزوج
يمكن أن تستخوذ على مصر وروما
وإستطاعت كليوباترا أن تجعل الرجل الأكبر متعاطى للمخدرات
ثق أيها البائس فى هذا الولد. إذا الليل(يأتى) وتجتمع معها
ومحتضنها من صدرها غير المحتشم
ويرتوى بالحب غير العفيف بزعم الشعور (غير الإرادى)
فمن المحتمل أنه سوف يقدم لها رأسك ورأسى
مقابل العديد من القبلات، وسوف ننال (الموت) أما بالمشانق أو بالثيران
لكى تصبح هى الأخت الجميلة وأنه لا ملجأ غير أن يبقى معها

كملك وزوج بديلاً عن قيصر الزانى
لكى نعترف بالحكم القاسى ودون عوائق،
٣٧٠ وكليوباترا تؤمن (تعتقد) أن كل واحد منا مذنب (مؤذى)
مع أنها غير شريفة (عفيفة) ."

وصف لوكانوس كليوباترا بأنها غير شريفة *Casta* ووصف قيصر بالبائس والزانى *Caesar adulter* وحبهما غير عفيف فلوكانوس كان متأثراً بالشاعر بروبرتيوس فى هجومه على كليوباترا ولم يتأثر بجده سينيكا الأكبر ولاعمه سينيكا الأصغر [٦٤]

ستاتيوس *Statius*

لم يتحدث ستاتيوس[٦٥]عن كليوباترا إلا فى إشارة واحدة يذكر فيها موتها بقوله:

anguiferamque domum, blando qua mersa veneno
Actias Ausonias fugit Cleopatra catenas.
usque et in Assyrias sedes mandataque castra
prosequere.

(Statius. Silvae. 3. 2. 119-122)

"(أمسكت) كليوباترا فى القصر الثعبان متجرعة السُم اللطيف
لكى تهرب من القيود (الأغلال) الأوسونية[٦٦] فى أكتيوم
والتى (سوف) تتبعها (تحرسها) إلى مكان إيداعها فى معسكرات أشورية"

أن كليوباترا أقدمت على الإنتحار بلدغ الأفعى بالسم لها بعد هزيمتها فى أكتيوم ولكى تتجنب الإستعراض العسكرى بإنتصار أوكتافيوس وأيضا لكى تتجنب أن تُساق للسجن وهى مقيدة الأغلال ففضلت الانتحار بلدغة الحية واصفا سمها بالسُم اللطيف اللذيذ.

مارتياليس *Martialis*

تحدث مارتياليس[٦٧] عن كليوباترا فى ابيجراماتين من ابيجراماته فى الكتاب الرابع وحديثه عنها خال تماماً من سبها أو ذمها بل حديث ملئ بالشفقة والتعاطف معها وذلك من خلال إبيجراماتين. الإبيجراما الأولى:

FLENTIBUS Heliadum ramis dum vipera repit
fluxit in obstantem sucina gutta feram;
quae dum miratur pingui se rore teneri,
concreto riguit vincta repente gelu.
ne tibi regali placeas, Cleopatra, sepulchro, 5
vipera si tumulo nobiliore iacet.

(Martialis. Book IV. Epigrama. 59)

"عندما تسللت الأفعى السامة لـ (كليوباترا) أبكت غصون شجرة الهيلياديس[٦٨]
وسقط الدمع الكهرمانى وسال على (كل) حيوان برى.
ومما يثير الدهشة أنها أوقفت نفسها عن الندى الوفير (الخصيب)
وبسرعة عزمت (صممت) على (عدم) ازدهارها بتجميد الندى.
ولا يسمح لك (بمشاهدة) كليوباترا التى ترقد فى قبرها الملكى
وبسبب الأفعى السامة (ماتت) ميتة أكثر نبلاً "

أوضح مارتياليس أن بموت كليوباترا حزن عليها الكثير حتى أوراق النبات وأمتنعت عن النمو والإزدهار بتجميد الندى ووصف قبر كليوباترا بالقبر الملكى *regali sepulchro* وأيضا وصف موتها بالأكثر نبلاً *nobiliore*.

والإبيجراما الثانية :

PRIMOS passa toros et adhuc placanda marito
merserat in nitidos se Cleopatra lacus,
dum fugit amplexus. sed prodidit unda latentem;
lucebat, totis cum tegeretur aquis.
condita sic puro numerantur lilia vitro, 5
sic prohibet tenues gemma latere rosas.
insilui mersusque vadis luctantia carpsi
basia: perspicuae plus vetuistis aquae.

(Martialis. Epigrama. Book IV .Epigrama. 22)

"بعد بداية الزواج غير الموفق والإعلان عن الزوج
غمرت كليوباترا نفسها فى بحيرات متألقة
ولاذت بالفرار ولكن الأمواج (الموج) كشفت اختفاءها
وأظهرتها وبعد ذلك إختفت جميعها (كل جسدها) عبر المياه
٥ وأصبحت مختفية وكأنها فى كأس شفاف ومُعد لزهور السوسن
أو كأنها جوهرة (بلورة) لطيفة محجوبة ومختفية بين الزهور
وقفزتُ وهى مغمورة فى المياه لكى(أحاول) أظهرها وإنهلتُ عليها بالقبلات
فيا أيتها المياه الشفافة (الواضحة) (لا) تمنعيها (تحجبيها عنى) أكثر من ذلك."

يتسم أسلوب مارتياليس بأنه مزاح يشبه الملح الرومانى *Sal Romanus* ويعطى مارتياليس لنفسه حرية أن يقول ما يشاء بطريقة مباشرة أو بسيطة وذلك بالتوظيف المتعمد للكلمات التى تكون فى مجال آخر غير مهذب أو تصدم مرهفى الحس من القراء فمارتياليس على النقيض من يوفيناليس لا يميل إلى العنف وإحداث الجروح بل يثير المشاعر وتعتمد قصيدة مارتياليس ككل على خاتمة ذهنية ذات دعابة ماكرة ، وبدون هذه الخاتمة الذكية قد تفقد القصيدة كلها أهميتها وتتميز هذه الخاتمة بالإيجاز المكثف المهم أن هذه الخاتمة تفاجئ القارئ بغير المتوقع.[٦٩]

يوفيناليس*Iuvenalis*

تحدث يوفيناليس[٧٠] عن كليوباترا فى إشارة واحدة عنها فى القصيدة الثانية بقوله:

quod nec in Assyria pharetrata Sameramis urbe
maesta nec Actiaca fecit Cleopatra carina.
hic nullus verbis pudor

(Iuv. Sat. 2. 108-110)

" وعلى ذلك فإنه لا يمكن أن تفعل سميراميس[٧١] المضطربة فى المدينة الآشورية
أى شئ وأيضاً كليوباترا الحزينة فى سفينة أكتيوم
(ولا تشعر) بالخجل (العار) من تلك الكلمات. "

نجد يوفيناليس يصف سميراميس بالصفة *pharetrata* المضطربة ووصف كليوباترا بالصفة *maesta* الحزينة فى سفينة أكتيوم وهذا الوصف يعتبر وصفاً حقيقياً لكليوباترا خاصة أنها كانت وقتئذ ملكة مهزومة فهذا لايعتبر ذماً.

فرونتو *Fronto*

لقد تحدث فرونتو[٧٢]عن كليوباترا فى إشارتين الأولى :

Nihil de Gaio Caesare dico acerrimo Cleopatrae

hoste <post moecho> nihil de Augusto Liviae viro.
(Fronto. Epistula. 5)

" لا أقول أى شئ عن جايوس قيصر العدو الأكثر عنفاً لكليوباترا (وأصبح) فيما بعد خليلها (عشيقها)؛ ولا عن أوغسطس زوج ليفيا."

استخدم فرونتو الصفة *acer* فى صيغة مبالغة التفضيل *acerrimo* ليصف بها قيصر بإعتباره الأكثر عداوة وعنفاً لـ كليوباترا ولكن فيما بعد أصبح خليلها باستخدام الصفة *maecho* وإن كانت تعنى الزانى كما ترجمت فى ترجمة الـ *Loeb* الإنجليزية ولكن الباحث استخدمها بمعنى العاشق (الخليل) لتهذيب المعنى.

وفى الثانية :

Vitis se ante ilicem ferebat, quod suavissimum fructum hominum conviviis et Osiris altaribus crearet, idem dulce esu, idem haustu iucundum. Tum se maiore cura quam Cleapatram reginam ornari,

(Fronto. Epistula. 4)

" إن الكرمة(٧٣) تعتبر أرقى (فوق) من خشب البلوط ، لأنها تنتج أشهى الثمار التى توضع على ولائم الرجال وفى مذابح أوزيريس مثل الحلوى التى تؤكل، (مثل) بهجة الشراب (العذب) وأيضا كانت تعد بعناية أكثر للمكلة كليوباترا (ليزيل عنها الهم القاسى)."

ذكر فرونتو كليوباترا فى رسالتين من رسائله ولم يسبها ولم يذكرها بأى سوء ويرجع ذلك لإحتمالين.

أولهما أنه ولد حوالى ١٠٠م وتوفى قريباً من عام ١٦٠م. وكليوباترا ماتت عام ٣٠ق.م أى أنه ولد وعاش بعد موتها بحوالى ١٣٠عام فهذه الفترة كافية لنسيان كليوباترا وأفعالها من قبل الرومان(٧٤)

وثانيهما أنه اتبع نهج شيشرون نفسه الذى لم يذكر كليوباترا بألفاظ سيئة لاسيما وأنه مُحب لشيشرون ولأسلوبه وكارهاً لسينيكا وأسلوبه الذى ذكر كليوباترا ووصفها بأقذع الصفات.(٧٥)

يضاف إلى ذلك أن أسلوب فرونتو يمتاز بالوضوح ويرجع ذلك لحبُه للغة اللاتينية والذى كان دائماً ما يصف المجتع الرومانى فى إحدى رسائله بالمهذب والمُحب.(٧٦)

النتائج المستخلصة من هذا البحث :

كانت كليوباترا أخر ملوك البطالمة الذين حكموا مصر منذ وفاة الإسكندر الأكبر وكانت طموحة جداً تبغى إعادة مجد البطالمة بأى وسيلة وبأى ثمن واستخدمت فى ذلك دهاءها وذكاءها وجمالها ومالها وكل ماوهبته الطبيعة لها.

وعُرف عن كليوباترا قوة حيويتها ونُبل حياتها وأنها من أوائل السيدات اللآتى لبسن باروكات الشعر وكانت تُكثر من وضع المساحيق والزينات وكانت تزين رموش عينيها وتضع الأحمر على شفاهها بفرشاة وتحلى أظافر يديها باللون الأحمر وتزين يديها وقدميها بالحناء.

وبتتبع الإشارات التى تحدثت عن كليوباترا فى الأدب اللاتينى فى العصرين الذهبى والفضى، وجد من العصر الذهبى شيشرون وفيرجيليوس وهوراتيوس وبروبرتيوس وأوفيديوس. ومن العصر الفضى سينكا (الأكبر والأصغر) ولوكانوس وستاتيوس ومارتياليس ويوفينياليس وفرونتو.

يُعد شيشرون هو الأديب الوحيد من بين كُتاب العصر الذهبى الذى تحدث عن كليوباترا بصورة مقبولة لحد ما خاصة وأنه لم يصفها بصفات سيئة فكل إشاراته عنها لا تحمل اسمها بل يتحدث عنها بلفظ الملكة وبيِّن أن من أكثر ما أثار الرومان ضدها هو كبرياؤها وهى فى روما عندما كانت فى ضيافة قيصر فى حدائق نهر التيبر.

إن" بروبرتيوس" كان قاسياً فى هجومه على كليوباترا بهدف انتقاد اعتدال هوراتيوس فى سخريته منها، وكذلك نبل وفخامة فيرجيليوس وهو ينتقدها.

أن أوفيديوس إتبع نفس منهج صديقه فيرجيليوس فى السخرية من كليوباترا لا سيما وأنه استخدم نفس الاسم والصفة اللذين أطلقهما فيرجيليوس على كليوباترا وهو الزوجة المصرية *Aegyptia coniunx* .

إذا كان فيرجيليوس وهوراتيوس وبروبرتيوس وأوفيديوس من شعراء العصر الذهبى قد وصفوا كليوباترا بأقذع الصفات وكان شيشرون هو الوحيد من أدباء العصر الذهبى الأقل حدة فى حديثه عنها لكن الصورة كانت مختلفة عند كُتاب وشعراء العصر الفضى .

فلقد تحدث كل من سينيكا الأكبر والأصغر عن كليوباترا والاثنان لم يصفها بصفات سيئة بل على العكس وأيضاً بعكس ماكان حديثهما عن مصر فذكر سينيكا الأكبر أن أنطونيوس كان متزوجاً من أوكتافيا وكليوباترا وقارن بينهما مشبهاً كليوباترا بالربة آثينا وأنه يجب أن يحتفظ أو يتمسك بها وذلك لأنها هى الأكثر جمالاً *Bellissimam* وهذا الوصف هو الوصف الوحيد الذى وصفه سينيكا كشاعر رومانى لملكة مصرية أجنبية فربما تكون دلالة ذلك لإعجابه بها وبجمالها الفتان أو بشخصيتها القوية.

وتحدث لوكانوس عن كليوباترا فى ملحمته " عن الحرب الأهلية " وبالتحديد فى نهاية الكتاب التاسع وفى الكتاب العاشر فى إشارت عديدة منه ويلاحظ أن حديثه عنها يغلب عليه الناحية التاريخية ممزوجاً بالذم فيها وعن مشاكلها مع أخيها بطلميوس الثالث عشر وعلاقتها بقيصر.

لم يتحدث ستاتيوس عن كليوباترا إلا فى إشارة واحدة يذكر فيها موتها وكذلك فرونتو ذكر كليوباترا فى رسالتين من رسائله والإثنين لم يسبها ولم يذكرها بأى سوء .

تحدث مارتياليس عن كليوباترا فى ابيجراماتين من ابيجراماته فى الكتاب الرابع وحديثه عنها خال تماماً من سبها أو ذمها بل حديث ملئ بالشفقة والتعاطف معها إذ أوضح مارتياليس أن بموت كليوباترا حزن عليها الكثير حتى أوراق النبات وامتنعت عن النمو والإزدهار بتجميد الندى ووصف قبر كليوباترا بالقبر الملكى *regali sepulchro* وأيضا وصف موتها بالأكثر نبلاً *nobiliore* .

تحدث يوفيناليس عن كليوباترا فى إشارة واحدة عنها فى القصيدة الثانية ووصفها بالصفة *maesta* الحزينة فى سفينة أكتيوم وهذا الوصف يعتبر وصفاً حقيقياً لكليوباترا خاصة أنها كانت وقتئذ ملكة مهزومة فهذا لايعتبر ذماً.

Abstract

Image of Cleopatra in Latin Literature

By Gamal El-Din El Sayed Abou Elwafa

Cleopatra was the last of the Ptolemaic kings who ruled Egypt since the death of Alexander the Great and was very ambitious to restore the glory of the Ptolemies by any means and at any price and used in this subtlety and intelligence and beauty and money and all the gift of nature.

Following the references to Cleopatra in Latin literature in the golden and silver ages, . It has been found in the golden age Cicero, Vergilius, Horatius,

Propertius and Ovidius. It is the silver age Seneca (larger and smaller), Lucanus, Statius, Martialis, Iuvenalis and Fronto.

If Vergilius, Horatius, Propertius, and Ovidius of the Golden Age poets described Cleopatra as the epitome of qualities, Cicero was the only one of the writers of the golden age who spoke of Cleopatra in an acceptable manner, but the picture was different in the book and poets of the golden age.

Seneca, the elder and the younger, spoke of Cleopatra and the two did not describe them as bad. On the contrary, and unlike what was spoken of Egypt, Seneca mentioned that Antonius was married to Octavia and Cleopatra and compared them to Cleopatra by the goddess Athens and that he should be held or held because they are the most Bellissimam This description is the only description that Seneca described as a Roman poet of a foreign Egyptian queen may be a sign of his admiration for her and her beautiful beauty or strong personality.

Statius did not speak of Cleopatra except in one reference to her death, as well as Fronto. Cleopatra mentioned in two of his letters that the two did not insult her and did not mention any ill.

Martialis talked about Cleopatra in Abigramatine of Abigramate in the fourth book and his talk about it completely free of insult or accusation, but a talk full of compassion and compassion. Martialis explained that the death of Cleopatra melted so much on the leaves of the plant and prevented growth and prosperity by freezing dew and described the tomb of Cleopatra in the royal tomb regali sepulchro Described her death by the noblest nobiliore.

Iuvenalis spoke of Cleopatra in one reference to her in the second poem and described her as the sad *maesta* in the ship of *Actium*. This description is a real description of Cleopatra, especially since she was then a defeated queen, this is not considered rebuke.

الهوامش

([1])Walker, S.; Higs, P., (2001) Cleopatra of Egypt from History to Myth. New York. P.134; Fraser, P. M., (1972) Ptolemaic Alexandria . vol. 1. Oxford. P.113.

([2])Milue, J. G., (1924) A History of Egypt under Roman Rule. London. p. 22.

([3])Ashton, S. A., (2008) Cleopatra and Egypt. USA. Blackwell Publishing. P.55.

([4])Jones, J. P., (2006) Cleopatra. A Sourcebook university of Oklahoma Press. Norman. U.S.A. P.160.

([5]) إبراهيم نصحى ،(١٩٧٨) تاريخ الرومان ،منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ق. م، الجهاز المركزى للكتب الجامعية. القاهرة ،الطبعة الثانية ، ج٢ . ص ٦٤٤ ؛ وكذلك راجع:

فيرجيليوس (١٩٧٧) الإنيادة. ترجمة حمدى إبراهيم، ومراجعة: عبد المعطى شعراوى (وآخرين). الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ج ١. الكتاب ٦، سطر ١٩٤، ص ٢٠٨.

([6])Tyldesley, J., (2008) Cleopatra. Last Queen of Egypt. London. P.186.

([7])Burstein, S, M., (2004) The Reign of Cleopatra. London. P.23.

([8])Crant, M., (1972) Cleopatra. London. P.122.

([9]) ولد ماركوس توليوس شيشرون *Marcus Tullius Cicero* الخطيب والشاعر والسياسى فى ٣ يناير عام ١٠٦ ق.م وأغتيل فى ٧ سبتمبرعام ٤٣ ق.م. ولقد نشأ " شيشرون" فى جو عائلى ساده الإنضباط والتمسك بأهداب الفضيلة والأخلاق وتعاليم الدين . أرسله والده إلى روما لتعلم الأدب والبلاغة والفلسفة، تقلد شيشرون العديد من المناصب الرفيعة المستوى منها منصب كوايستور *Quaestor* (حاكم مالى) . تعلم الخطابة وبرع فى الدفاع فى الكثير من القضايا، وله العديد من الأعمال الفلسفية، ومجموعة من الرسائل

والخطب ومن أهم أعمله التى تحدث فيها عن مصر هى:

(الفيليبيات *Philippicae*)

(*Epistulae ad Familiares* رسائل الى الأقارب)

(*De Republica* عن الجمهورية) (*De Lege Agraria* عن القانون الزراعى)

(*De Finibus Bonorum et Malorum* عن غابات الخيرين والأشرار)

(*De Rerum Natura* عن طبيعة الأشياء)

(*De Natura Deorum* عن طبيعة الآلهة)

Grant, M., (1978) Latin Literature an Anthology Translations from Latin Prose and Poetry Penguim, London.p.92.

(١٠) أمونيوس *Ammonius* فيلسوف سكندرى ولد عام ١٧٥م وتعلم الفلسفة الأفلاطونية وتعمق فيها وتوفى عام ٢٤٢م.

([11])Ashton, S. A., (2008) Cleopatra and Egypt. USA. Blackwell Publishing. P.78.

(١٢) كتب شيشرون بجانب عمله عن الخطيب *arator* مؤلف آخر يحمل عنوان بروتوس *Brutus* وله عنواناً آخر هو عن الخطباء اللامعين *De Claris Oratoribus* وهذا العمل عبارة عن حوار بين بروتوس وأتيكوس من جهة والمتحدث الرئيسى فيه هو شيشرون نفسه من جهة اخرى.

(١٣) كلمة *kalendas* تطلق على اليوم الأول من كل شهر.

(١٤) أحمد عتمان (١٩٨٩) الأدب اللاتينى ودوره الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى. عالم المعرفة. العدد ١٤١ الكويت، ص ١٧٣-١٧٤.

(١٥) ولد "بوبليوس فيرجيليوس مارو *Publius Vergilius Maro*" فى ١٥ أكتوبر عام ٧٠ق.م. ومات فى ٢١ سبتمبر عام ١٩ ق.م. أى عاش حوالى ٥١ عاماً، وكان والد "فيرجيليوس" يعمل كاتباً وادخر من عمله بعضاً من المال اشترى به مزرعة صغيرة وأقام فيها منحلاً لتربية النحل . وقضى الشاعر طفولته فى بيئة هادئة ولذلك تعلق قلبه بحب الريف والحقول وكان يشعر بالسعادة وهو فى مزرعة أبيه . وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره أرسله أبوه إلى روما ليدرس البلاغة وأصبح فيما بعد من أبرز شعراء العصر الذهبى ومن أهم أعماله الإنيادة *Aeneid* . راجع:

Gransden, K., (1990) Virgil, The Aeneid, N. Y. p. 21.

([3])Quinn, K., (1969) Virgil's Aeneid, A critical description . Toronto, p. 32-33; cf. also: Grant, M., (1978) . p. 51 .

(١٧) أورورا (ربة الغجر *Aurora* عند الرومان) ، (ايوس Eos عند الإغريق)، إبنة التيتان باللاس، تزوجت أورورا من تيثونيوس وأنجبت له ممنون الذى لقى حتفه على يد أخيليوس. ومن هنا اعتقد القدماء أن أورورا تبكى فلذة كبدها كل صباح بدموع فى هيئة قطرات الندى، أما شعوب أورورا *Aurorae Populi* المقصود بهم هنا البارثيون *Parthi* وهم قبائل تابعين للشعب الإيرانى القديم كانوا يسكنون فى إقليم خراسان الواقع فى الجزاء الشمال الشرقى من إيران وهزمهم أحد قواد أنطونيوس ويدعى فنيديوس *Ventidius* عام 39ق.م...راجع:

Marsh. J.,(2001) Cassell's Dictionary of Classical Mythology Cassel and Company. P.89
Hammond.N.G.L.,and.Scullard.H.H.(1979)
The Oxford Classical Dictionary Second Edition. Oxford.p.151.

(١٨) الشاطئ الأحمر *Litus rubrum* هو شاطئ البحر الإروثرى *mare Erythraeum* أى المحيط الهندى وليس كما يرى البعض بالبحر الأحمر ويقع بالقرب من مدينة "بانجين" فى الصين ...راجع:
Marsh. J.,(2001). P.67.

(١٩) باكترا *Bactra* هو جزء من منطقة أفغانستان فى آسيا...راجع:

Marsh. J.,(2001) op.cit. P.112.
Hammond.N.G.L.,and.Scullard.H.H.(1979) .p.158.

(٢٠) الترجمة والتعليقات مأخوذة من:
عبد المعطى شعراوى،(١٩٧٧) الإنيادة ل فيرجيليوس ، الهئية المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ج٢ ، ص ١١٩، ١٤٢.

(٢١) عبد المعطى شعراوى، (١٩٧٧) المرجع السابق، ص ١٤٢، حاشية رقم (١٧٠)

(٢٢) الشخشيخة *sistrum* هى من الأدوات الخاصة بالإلهة إيزيس المصرية وكانت مصنوعة من المعدن وتستخدم أثناء الاحتفالات الخاصة بإيزيس

(٢٣) أنوبيس *Anubis* هو إله مصرى قديم صوره القدماء فى صورة إنسان له رأس كلب

(٢٤) والترجمة مأخوذة من: عبد المعطى شعراوى،(١٩٧٧) المرجع نفسه، ص ١٢٠.

(٢٥) كان يوجد معبد للإله أبوللون على قمة أكتيوم ومن هنا جاء لقب أبوللون أكتيوس *Apollo Actius* لم يجد فيرجيليوس بأساً من أن يجعل أبوللون يتدخل أثناء ذلك الصراع.

(٢٦) أهل سبأ *Sabaei* هؤلاء هم الشعوب الذين أرغمهم أنطونيوس على مساندته فى القتال وكانوا يسكنون منطقة اليمن القديمة فى الجنوب الغربى من شبة الجزيرة العربية ...راجع :
Marsh. J.,(2001). P.120.

(٢٧) الترجمة مأخوذة من: عبد المعطى شعراوى، (١٩٧٧) المرجع نفسه، ص ١٢٠.

(٢٨) عبد المعطى شعراوى، (١٩٧٧) المرجع نفسه، ص ١٤٣، حاشية (١٧٨)، (١٧٩)

(1) Ross, D., (2007)Virgil's Aeneid, a reader guide, U.K. p.54.

(٣٠) ولد كوينتوس هوراتيوس فلاكوس *Quintus Horatius Flaccus* فى فينوسيا *Venusia* بجنوب إيطاليا عام ٦٥ق.م، وتاريخ ميلاده قريب من تاريخ ميلاد كل من أوكتافيوس (٦٣ق. م) و فيرجيلوس (٧٠ق.م) . وكان أبوه مولى بالعتاق وينتسب إلى قبيلة الهوراتيين التى كانت تسيطر على بلدته، وكان يعمل بجباية الضرائب ، أما والدته فلايذكر عنها شيئاً فربما تكون قد توفيت عقب ولادته مباشرة أو بعدها بوقت قصير. وقد صودرت أملاك والده وواجه ظروفاً صعبة وبعد أن نال العفو عمل ككاتب للرقيب المالى (الكوايستور) ليكسب قوته وظل على هذا إلى أن قدمه صديقاه فيرجيليوس وفاريوس إلى مايكيناس نصير الأدباء عام ٣٨ق.م وبالتالى أتصل بأوكتافيانوس (أوغسطس) نفسه وتحسنت أحواله تدريجياً إلى أن منحه مايكيناس عام ٣٣ق. مزرعة على التلال السابينية وفرت له الأمان، ومن أهم أعماله الأغانى *Odes* أو *Carmina* والإيبوديات *Epodes* والرسائل *Epistulae* والساتورای *Saturae* .
هانم محمد فوزى ، (٢٠٠٢) فن الساتورا ، دراسة فى الأدب الساخر عند الرومان . تقديم مصطفى العبادى، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ص ٦٩، ٧١.

(٣١) الترجمة مأخوذة من : عبد اللطيف أحمد على (١٩٦٣) مصر والإمبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية. دار النهضة العربية. القاهرة. ص ٣٦، ٣٨. (مع تعديل بسيط وهوما بين الأقواس)

(٣٢) الترجمة مأخوذة من : عبد اللطيف أحمد على (١٩٦٣) المرجع السابق. ص ٣٨. (مع تعديل بسيط وهوما بين الأقواس)

(٣٣) الترجمة مأخوذة من : عبد اللطيف أحمد على (١٩٦٣). ص٣٨.

(٣٤) الترجمة مأخوذة من : عبد اللطيف أحمد على (١٩٦٣). ص٣٨، ٤٠.

(٣٥)ويقال أنها إستخدمت الحية السامة لتكون سبباً لموتها لأن لدغة الحية لايصحبها ألم أو إنفعال بل يتبعها نوع من التصلب فى العضلات ثم يعقب ذلك اضمحلال سريع فى الجسم وإرتخاء تام فى العضلات يصحبه الموت ففضلت الموت على أن تقضى بقية حياتها ذليلة بعد أن كانت ملكة وتُساق لروما كأسيرة مقهورة...راجع:
زكى على (١٩٥٨) كليوباترة ، سيرتها وحكم التاريخ عليها ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. القاهرة. ص ١١٦ وكذلك راجع:
Volkman.H., (1958) Cleopatra , A Study in Politics and Propaganda

.London.p.86.

كما أن اختيار كليوباترا أن تموت بلدغة الكوبرا هو اختيار له مغزاه لأن الكوبرا كانت أفعى تاج مصر السفلى وخادمة رع إله الشمس التى لا تمنح لدغتها الخلود فقط بل الألوهية أيضاً . وقد قامت بذلك فى ١٠ أغسطس عام ٣٠ق.م، أى اليوم العاشر من دخول أوكتافيانوس الإسكندرية...راجع عبد اللطيف أحمد، المرجع السابق .ص ٢٩، وكذلك راجع

Steat. T.C.,(1953) " The Last Day of Cleopatra": "A Chronological Problem". J.R.S. 43. pp. 98-100

(٣٦) عبد المعطى شعراوى . (١٩٧٧)المرجع السابق . ص١٤٢.وراجع :

Crant, M., (1972) Cleopatra. London. P.98.

(37)Tacitus, Annales. 3.33.; Fraenkel, E., (1957) Horace. Oxford.p.37.

(1) Ashton, S. A., (2008) Cleopatra and Egypt. USA. Blackwell Publishing. P.115.

(٣٩) ولد بروبرتيوس فيما بين عامى ٥٤-٤٧ق.م، فى أسيس *Assisi* ،ومات أبوه وتركه صغيراً وعانت أسرته من مصادرة الأراضى التى أمربها أوكتافيوس عام ٤١ ق.م وتوفى حوالى عام ١٦ق.م، ولم يشغل أياً من المناصب العامة . ويُعد بروبرتيوس من كبار الشعراء الإليجيين فهو ينتقل من قصة حب إلى آخرى، أى مُحب وعاشق للنساء، وعرفت حبيبته باسم كينثيا *Cynthia* وإسمها الحقيقى هوستيا *Hostia* وقصص حبه تملأ كتبه الأربعة التى تنقسم إليها إليجياته والتى نشرت فيما بين عامى ٢٨-٢٢ق.م...راجع:

Grant, M., (1978) .p.112.

(٤٠) الترجمة مأخوذة من كتاب: عبد اللطيف أحمد على، (١٩٦٣) المرجع السابق، ص ٣٤.

(٤١) "أنوبيس Anubis" هو إله مصرى قديم صوره القدماء فى صورة إنسان له رأس كلب.

(٤٢) " الشخشيخة(الشخليلة) Sistrum" هى من الأدوات الخاصة بالإلهة إيزيس المصرية، وكانت مصنوعة من المعدن ،وتستخدم أثناء الاحتفالات الخاصة بها.

(٤٣) "تاربيا Tarpeia" هى إبنة "سبوريوس تاربايوس" ترك لها "رومولوس" حراسة قلعة "الكابيتول" (ويقال أنها كانت فى الأصل ربه العالم السفلى) وقد نشأت حولها أسطورة تفسر أصلها وهى أسطورة "تار بيا" التى أنتهت بمصرعها على يد "السابينين" ،ودفنت عند الصخرة التى كان يُلقى من فوقها المجرمون المحكوم عليهم بالإعدام .. راجع:

Marsh. J., (2001) Cassell's Dictionary of Classical Mythology, Cassel and Company.p.135.

(٤٤) الترجمة مأخوذة من كتاب: عبد اللطيف أحمد على،(١٩٦٣) المرجع السابق، ص ٣٤ ،٣٦.

(٤٥)عبد اللطيف أحمد على،(١٩٦٣) المرجع السابق. ص ٣٦، حاشية رقم (٢)، وكذلك راجع:

Griffin, J., (1977) "Propertius and Antony" JRS. 67. p. 33.

(٤٦) الترجمة مأخوذة من كتاب: عبد اللطيف أحمد على، (١٩٦٣) المرجع السابق. ص ٣٦.

(٤٧)أحمد عتمان، كليوباترا وأنطونيوس [دراسة فى فن بلوتارخوس وشكسبير وشوقى]، المركز العربى للبحث والنشر، القاهرة ١٩٨٥، ص ١٩٢.

(48) Griffin, J., (1977) "Propertius and Antony" JRS. 67. p. 19.

(٤٩)أحمد عتمان، الأدب اللاتينى ودوره الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى، عالم المعرفة، العدد ١٤١، الكويت، سبتمبر ١٩٨٩، ص ٢٥٩، ٢٦٠ .

(٥٠) ولد ببليوس أوفيديوس ناسو *Publius Ovidius Naso* فى ٢٠ مارس عام ٤٣ق.م، فى سولمو *Sulmo* أو سولمونا *Sulmona* بالقرب من روما وتوفى عام ١٧م ،وكان أبوه ينتمى إلى أسرة ثرية من طبقة الفرسان وأهتم اهتماماً بالغاً بتعليم ابنه "أوفيديوس" لاسيما أنه كان يتطلع لإعداداه لتقلد مناصب رفيعة . ومن أهم أعماله " فن الحب (الهوى) *Ars Amatoria* " و"ديوان علاج الحب *"Remedium* و"الغزليات *Amores*" و"رسائل البطلات *Heroides*" و"التحولات *Metamorphoses*". راجع :

Jones ,P.,(2007) Reading Ovid, Stories from the Metamorphoses, Cambridge University Press . p.11

(٥١) توميس *Tomis* هى كونستاس Constans الحالية فى رومانيا على شاطئ البحر الأسود.

(٥٢) أحمد عتمان، (١٩٨٩) الأدب اللاتينى ودوره الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى. عالم المعرفة. العدد ١٤١. الكويت ، ص ٢٧٤ .

(٥٣)ولد" لوكيوس أنايوس سينيكا- *Lucius Annaeus Seneca*" الأكبر حوالى عام ٥٥ق.م ومات حوالى عام ٣٧م. وأنجب ثلاثة أبناء: الأول "أنايوس-*Annaeus* والثانى "لوكيوس أنايوس سينيكا- *Lucius Annaeus Seneca*" وعُرف بأسم سينيكا الأصغر أو الفيلسوف والذى ولد فيما بين عام ٤ق.م - ١ م ومات عام ٤١م، والثالث ماركوس *Marcus* (الذى أنجب فيما بعد الشاعر لوكانوس *Lucanus*) . كتبَ "سينيكا الأكبر"عملاً عن معانى ومميزات الخطباء ويضم هذا العمل عشرة كتب مخصصة " للمناقشات الخطابية *Controversiae*"وكتابين عن "المقالات الخطابية *Suasoriae*" . أما "سينيكا الأصغر " فكتب نثراً يعرف باسم "المحاورات *Dialogi* " وهى فى الواقع عبارة عن مقالات منها: "عن الغضب *De ira*" و"عن الرحمة *De Clementia*" و"عن أفعال الخير *De Beneficiis*" و"عن المسائل الطبيعية *Naturales Quaestiones*" و"عن وقت الفراغ *De Otia*"و"عن العناية الإلهية *De Providentia* "و" عن قصر الحياة *De Brevitate Vitae* " و"عن الحياة السعيدة *De Vita Beata* "وكتب أيضاً عشر أعمال شعرية هى "أوكتافيا " *Octavia* و"أجاممنون *Agamemnon*" و"هرقل مجنونا *Hercules Furens* "و"الطروادیات *Troades* " و"الفنيقيات *Phoenissae* و"ميديا *Medea* " و "أوديب ملكاً *Oedipus Rex*" وثيستيس *Thyestes* و"هرقل فوق جبل أوتيا" *Hercules Oetaeus* ... راجع:
أحمد عتمان (١٩٩٠) الأدب اللاتينى ودوره الحضارى فى العصر الفضى ، القاهرة ، الطبعة الأولى. ص ١١٩. وأيضاً

Grant, M., (1978).p.155.

(٥٤) كان كوينتوس ديلّيوس *Quintus Dellius* قائداً رومانياً وسياسياً بارزاً فى النصف الثانى من القرن الأول قبل الميلاد وكان يسمى من قبل ماركوس فاليريوس ميسالا كورفينوس *desultory bellorum civilium* المُقلب للحروب الأهلية وكان انتهازياً ، وقد هرب من بوبليوس كورنيليوس دولابيلا إلى كاسيوس فى عام ٤٣ق.م ومن كاسيوس إلى ماركوس أنطونيوس فى ٤٢ق.م وأخيراً من أنطونيوس إلى قيصر..راجع:

Harrison, S.,(2005) A Companion to Latin Literature. Oxford. Blackwell Publishing. Ltd. p. 137.

(٥٥) ولد ماركوس فاليروس ميسالا كورفينوس *Marcus Valerius Messalla Corvinus* عام ٦٨ق.م ومات عام ٨م، وكان قائداً عسكرياً بارزاً وصاحب حلقة أدبية فى العصر الأوغسطس . وقد أبلى بلاءً حسناً مع أوكتافيوس فى صراعه مع ماركوس أنطونيوس فى معركة أكتيوم وحصل على القنصلية عام ٣١ق.م وقد قاد الجيوش الرومانية فى الشرق كما نجح فى إخماد ثورة أهل أكويتاينا وشاركه فيه تيبولّوس..راجع:

Harrison, S.,(2005) A Companion to Latin Literature. Oxford. Blackwell Publishing. Ltd. p.118.

(٥٦) ولد بوبليوس كورنيليوس دولابيلا *Publius Cornelius Dolabella* حوالى عام ٨٥ق.م وكان متزوجاً من ابنه شيشرون وأثناء الحروب الأهلية كان فى البداية منضماً بصفوف بومبيوس ولكن بعد ذلك انضم إلى صفوف قيصر عندما كان الجو مهيئاً لفوز قيصر عام ٤٨ق.م...راجع:

Boardman, J., (1971) The Oxford History of the Roman World . Oxford Univ.p. 129.;

Marsh. J., (2001) Cassell's Dictionary of Classical Mythology Cassel and Company. p.142.

(57) Griffin. M., (1976) Seneca a Philosopher in politics . Oxford .p.76.

(٥٨) أحمد عتمان (١٩٩٠) الأدب اللاتينى ودوره الحضارى فى العصر الفضى ، القاهرة ، الطبعة الأولى. ص ١٢١

(٥٩) ولد "ماركوس أنايوس لوكانوس *Marcus Ammaes Lucanus* " فى ٣ نوفمبر عام ٣٩م. ومات فى ٣٠إبريل ٦٥م وجده هو سينيكا الأكبر وعمه هو سينيكا الأصغر ، وكان مثل عمه من المقربين للإمبراطور نيرون وبجانب موهبته الشعرية كان خطيباً ماهراً ، ودرس الفلسفة على يد بعض الرواقيين ،وتعلم فى آثينا ...راجع :

Grant, M., (1978) .p.165.

(60)Morford, M. P., (1967) The Poet Lucan. Oxford. p.19.

(٦١) إبراهيم نصحى ، (١٩٧٨) تاريخ الرومان ،منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ق. م ،الجهاز المركزى للكتب الجامعية ،القاهرة ،الطبعة الثانية ، ج٢ . ص ٦٤٣.

(٦٢) sidon-onis اسم مؤنث وهو اسم مدينة مشهورة فى فينيقيا. أما sidonius فهى صفة للاسم.

(63)Crant, M., (1972) Cleopatra. London. P.44.

(64)Morford, M. P., (1967) The Poet Lucan. Oxford. p.35 .; Griffin, J., (1977) . p. 19.

(٦٥) ولد "بوبليوس بابينيوس ستاتيوس*Publius Papinius Statius* " عام ٤٥م ومات فى سبتمبر عام ٩٦م، وكان "ستاتيوس" من المقربين للإمبراطور دوميتيانوس وفاز عام ٨٩م. بجائزة المباريات التى أسسها دوميتيانوس فى ألبا *Alpa* . عاش مع زوجته التى تدعى "كلوديا" ولم ينجب أطفالاً ويقال أنه تبنى طفلاً صغيراً ولكنه مات صبياً . وتوفى "ستاتيوس" نفسه صغيراً قبل مقتل "دوميتيانوس"، ومن أهم أعماله ملحمته الطيبية *Thebais* أو الأخيللية *Achilleis* وعمله المسمى ديوان الغابات *Silvae*.

(٦٦) الأوسونيس *Ausones* هم قبائل تعيش فى وسط إيطاليا ونسبة إلى مدينة أوسونيا *Ausonia*.

(٦٧) ولد ماركوس فاليريوس مارتياليس *Marcus Valerius Martialis* حوالى عام ٤٠م فى مدينة بلبيليس *Bilbilis* بأسبانيا وتوفى عام ١٠٤م وعندما بلغ عمره الرابعة والعشرين عاماً أى حوالى عام ٦٤م ذهب إلى روما وتعرف على لوكانوس وسينيكا وتوطدت علاقته بهما ولم يتزوج فى بداية حياته، حيث كان فقيراً ثم تحسنت أحواله بسبب حُسن علاقته بأفراد الطبقات العليا وإغداقهم عليه بعض الأموال ويعتبر يوفيناليس خليفته والمعاصر الأكبر له...راجع :

Grant, M., (1978) .p.132

(٦٨) الهيلياديس *Heliades* هن بنات هيليوس والحورية كلومينى اللآتى حزنَّ حزناً شديداً على وفاة أخيهن فايثون الذى أماتته صاعقة من فوق عربة الشمس إلى نهر إريدانوس، فتحولن إلى أشجار زان وتحولت دموعهن إلى كهرمان *Sucina* ... راجع:

Marsh. J.,(2001) Cassell's Dictionary of Classical Mythology Cassel and Company.p.188.

(٦٩) أحمد عتمان ، (١٩٩٠) . الأدب اللاتينى ودوره الحضارى فى العصر الفضى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ص ١٧٩-١٨٠ .

(٧٠) ولد "دكيموس يونيوس يوفيناليس *Decimus Iunius Iuvenalis* حوالى عام ٦٠ م فى أكوينوم *Aquinum*لأب ثرى ،وكانت أمه سبتيموليا*Septimuleia* من أكوينوم أيضاً ، وقد تلقى تعليمه الأولى والثانوى مثل باقى أبناء طبقته ولكنه لم يكمل دراسته بالفلسفة كالمعتاد ، وفضل عليها الخطابة ، وقد وصفه مارتياليس بالفصيح *Facundus*، وهذاالايعنى أن يوفيناليس كان قد اشتهر كخطيب أو كدارس مجتهد للخطابة ، وخدم بالجيش كفارس وكان يتطلع إلى منصب أكبر ولكنه لم يصل إليه أبداً لاسباب غير معروفة

، وتوفى حوالى عام ١٤٠م ...راجع : هانم محمد فوزى ، فن الساتورا ، دراسة فى الأدب الساخر عند الرومان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،٢٠٠٢، ص١١٩-١٢٠

(٧١) سميراميس *Semeramis* وغالبا ما تكتب *Semiramis* ومعناها الحمامة ابنة كاوستير *Cayster* وهى ملكة آشورية أعتلت عرش بابل عام ٨٠٠ق.م.

(٧٢) ولد ماركوس كورنيليوس فرونتو *Marcus Cornelius Fronto* حوالى عام ١٠٠م فى مدينة كيرتا *Cirta* فى نوميديا وتوفى فى أواخر عام ١٦٠م وكان من أشهر خطباء عصره وتدرج فى المناصب حتى وصل إلى منصب قنصل ومن أهم أعماله الرسائل *Epistulae*

(٧٣) الكرمة *Vitis* نبات يضم عدة أنواع من الفصيلة الكرمية ومن أهم أنواعها الكرمة النبيذية التى تستعمل (تستخدم) لإنتاج العنب والذى يستخرج منه النبيذ.

([74])Burstein, S, M., (2004) The Reign of Cleopatra. London. P.66

([75])Jones, J. P., (2006) Cleopatra. A Sourcebook university of Oklahoma Press. Norman. U.S.A.p.98;

Lindsay, J., (1963) Daily Life in Roman Egypt. London.p.76

([76])Crant, M., (1972) Cleopatra. London. P.44.;

Grant, M., (1978) Latin Literature an Anthology Translations from Latin prose and poetry penguim, London.p.112

أولاً :المصادر اللاتينية

Cicero., The Letters To His Friends , With an English Translation by W.Glynn Williams. In Three Volumes. L.C.L. London. 1952.

Cicero., Letters To Atticus, With an English Translation by .E.O. Winstedt. In Three Volumes. L.C.L. London. 1953.

Fronto., The Correspondence , With an English Translation by .C.R. Haines. In Two Volumes. L.C.L. London. 1952.

Horace ., The Odes and Epodes . With an English Translation by. C. E. Bennett. L.C.L. London. 1924.

Juvenal., The Satires. With an English Translation by. G. G. Ramsay. L.C.L. London. 1924.

Lucan., The Civil War, with an English Translation by. J. D. Duff. Books. 8-9 L.C.L, 1928 .

Ovid., The Metamorphoses, With an English Translation by F.J. Miller. Vols 1-2. L.C.L. London. 1951.

Propertius., El Egies. Texte Etabli et traduit; par D. Paganell. Liber. 111 Bude –Paris (1929).

Propertius , Elegies I-IV, ed . With introdtion. & Commentary by L. Richardson (Univ. of Oklahoma 1977).

Statius. , Silvae, With an English Translation by. D.R. Shackleton. L. C. L. London, 1932.

Seneca., Natural Questions , With an English Translation by Thomas.H.Corcoran. Books. IV-VII. L.C.L.(Harvard University Press.Cambridge, Mssachusetts) London, England.1971

Seneca., AD Lucilium Epistulae Morales, With an English Translation by Richard. M. Gummere. (In Three Volumes) L.C.L. London. 1926.

Seneca., Suasoriae. With an English Translation by M. Winterbottom. In Two Volumes. Vol. 2. L. C. L. London, 1954.

Tacitus., The Annales. With an English Translation by J. J. Jackson. Vols. 2, 4. L. C. L. London, 1951.

Virgil., Georgics, Aeneid. (1-12) With an English Translation by H. R. Fairclough. . Vols. I, 2, L. C. L. London, 1947.

ثانياً المراجع الأجنبية:

Ashton, S. A., (2008) Cleopatra and Egypt. USA. Blackwell Publishing.
Boardman, J., (1971) The Oxford History of the Roman World . Oxford Univ.
Burstein, S, M., (2004) The Reign of Cleopatra. London.
Duquesnay, I. M. LE. M., (1984) 'Horace and Maecenas: The Propaganda Value of Sermons 1' in poetry and politics in the "Age of Augustus, edd. Woodman .T.,& West. D., Cambridge.
Fraenkel, E., (1957) Horace. Oxford.
Fraser, P. M., (1972) Ptolemaic Alexandria . vol. 1. Oxford.
Gransden, K., (1990) Virgil, The Aeneid, N. Y.
Grant, M., (1978) Latin Literature an Anthology Translations from Latin prose and poetry penguim, London.
Grant, M., (1972) Cleopatra. London.
Griffin, J., (1977) "Propertius and Antony" JRS. 67. p. 19.
Hammond.N.G.L.,and.Scullard.H.H.(1979)
The Oxford Classical Dictionary Second Edition. Oxford.
Harrison, S.,(2005) A Companion to Latin Literature. Oxford. Blackwell Publishing. Ltd.
Jones, J. P., (2006) Cleopatra. A Sourcebook university of Oklahoma Press. Norman. U.S.A.
Jones , J. P., (2007) Reading Ovid, Stories from the Metamorphoses, Cambridge University Press .
Lindsay, J., (1963) Daily Life in Roman Egypt. London.
Marsh. J., (2001) Cassell's Dictionary of Classical Mythology Cassel and Company.
Milue, J. G., (1924) A History of Egypt under Roman Rule. London.
Morford, M. P., (1967) The Poet Lucan. Oxford.
Ross, D., (2007)Virgil's Aeneid, a reader guide, U.K.
Tyldesley, J., (2008) Cleopatra. Last Queen of Egypt. London.
Quinn, K., (1969) Virgil's Aeneid, A critical description . Toronto .
Volkman.H., (1958) Cleopatra , A Study in Politics and Propaganda .London.
Walker, S.; Higs, P., (2001) Cleopatra of Egypt from History to Myth. New York.

ثالثاً المراجع العربية:

إبراهيم نصحى، (١٩٧٨) تاريخ الرومان ،منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ق. م،الجهاز المركزى للكتب الجامعية ،القاهرة ،الطبعة الثانية ، ج٢ . ص ٦٤٣، ٦٤٥
أحمد عتمان (١٩٨٩) الأدب اللاتينى ودوره الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى. عالم المعرفة. العدد ١٤١. الكويت.
أحمد عتمان (١٩٩٠) الأدب اللاتينى ودوره الحضارى فى العصر الفضى، القاهرة، الطبعة الأولى.
أحمد عتمان (١٩٨٥) كليوباترا وأنطونيوس. دراسة فى فن بلوتارخوس وشكسبير وشوقى. المركز العربى للبحث والنشر. القاهرة.
زكى على (١٩٥٨) كليوباترة، سيرتها وحكم التاريخ عليها، وزارة الثقافة والإرشاد القومى. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. القاهرة.
عبد اللطيف أحمد على (١٩٦٣) مصر والإمبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية. دار النهضة العربية. القاهرة.
فيرجيليوس (١٩٧٧) الإنيادة. ترجمة ومراجعة: عبد المعطى شعراوى (وآخرون). الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ج ١ ، ج ٢.
هانم محمد فوزى(٢٠٠٢)، فن الساتورا ، دراسة فى الأدب الساخر عند الرومان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة .